معهد الدراسات الأمنية

الورقة البحثية رقم 296 لمعهد الدراسات الأمنية | أغسطس/آب 2016

ديناميكيات التحول الراديكالي عند الشباب في أفريقيا

مراجعة الأدلة المتوفرة حالياً

رئيسة قاسم كاشاليا، أويو ساليفو وايرين ندونغو

يُعتَبَر توجه الشباب نحو الراديكالية والتطرف العنيف ظاهرة عالمية تهدد السلام، والأمن والاستقرار. تتناول هذه الورقة البحثية الأدلة المتعلقة بالعوامل التي تؤثر على ديناميكيات الراديكالية عند الشباب. يتم استخدام النتائج المتوفرة الخاصة بشرق أفريقيا والقرن الأفريقي، وغرب أفريقيا والساحل، وشمال أفريقيا للفهم الأفضل للديناميكيات التي تساهم في الراديكالية والتي من المحتمل أن تؤدي للتطرف العنيف. هناك العديد من العوامل التي تم تشخيصها، مثل العوامل السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والفردية. كما تتبلور مواضيع الدين، والهوية والنوع الاجتماعي كمواضيع تحتاج للتحليل الإضافي. إن الراديكالية عند الشباب هي ظاهرة معقدة جداً لا يمكن ربطها بتفسير واحد فقط أو سلسلة من العوامل. تدرك هذه الورقة تلك التعقيدات، وتوفر توصيات وتحدد القضايا الأخرى التي يجب إجراء بحوثات إضافية فيها.

تحدى ظهور الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) في عام 2014 بعض الأفكار التقليدية حول الراديكالية، والأشخاص الذين تم استقطابهم في هذه المجموعة غيَّروا وجهات النظر التقليدية السابقة حول موضوع التطرف العنيف، والراديكالية وتجنيد العناصر. تغيرت النظرة تجاه الأشخاص المجنَّدين (أي الملتحقين الجدد) من نظرة سابقة كانت تقول بأنهم عبارة عن شباب محرومين وفقراء من دول العالم النامي إلى نظرة جديدة ترى بأنهم رجال ونساء متعلمين من خلفيات غنية على مستوى العالم. لقد أثبتت الراديكالية والتجنيد مراراً وتكراراً أن لديهما طبيعة عابرة للحدود مع وجود شبكات واسعة ومعقدة من الجماعات الإرهابية التي تتجاوز حدود القارات والحواجز الاجتماعية، والعِرقية والثقافية. تواجه الحكومات والمواطنين في جميع أنحاء العالم هذه الديناميكيات من أجل تطوير الاستجابات الملائمة للأوضاع الآخذة بالتعقيد.

أدى الإرهاب في أفريقيا لتأثيرات وأضرار هائلة جداً من حيث عدد الموتى، والإصابات الجسدية والصدمات، وتشريد عائلات ومجتمعات بأكملها، وزعزعة الاستقرار والعوائق المختلفة التي تقف في طريق التطور. كما أن التقاء الحدود غير الآمنة والمخترَقة في الكثير من الأماكن، وهيكليات تطبيق القانون الفاسدة وغير الفعالة، والنشاط الإجرامي المنظم والمتفشي – بما في ذلك المخدرات، والاتجار بالبشر وتهريب الأسلحة – تُعتَبَر تهديدات إضافية للأمن والاستقرار.

تأثرت فئة الشباب بشكل خاص من الإرهاب، سواء كضحايا أو كجناة (مرتكبي الجرائم). كما عبَّر الكثير من الأطراف عن قلقهم إزاء تجنيد أعداد كبيرة من الشباب لخدمة قضايا التطرف في السنوات الأخيرة. تعتمد الجماعات المتطرفة على مستوى العالم على الشباب لزيادة أعداد العناصر التي تدعم قضاياها[1]؛ ولذلك فهم يركزون بشكل خاص على استقطاب وتجنيد الشباب، مما يجعل من فئة الشباب الفئة الأكثر عرضة من بين جميع

الفئات. كما أن التزايد الهائل لعدد الشباب في أفريقيا ومختلف التحديات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن ذلك داخل تلك المجتمعات يزيد من احتمالية تعرض ولجوء الشباب للتطرف في القارة الأفريقية.

المنهجية، والمصطلحات وبنية هذه الورقة البحثية

تقدّم هذه الورقة مراجعة للأدبيات المتوفرة حول موضوع الراديكالية عند الشباب، بالتوافق مع ما تمت مراقبته في الأقاليم الفرعية الثلاثة في أفريقيا. تركز تلك المراجعة على الدراسات التي تم عملها في السنوات الأخيرة؛ وخاصة تلك التي تم إجراؤها ما بين الأعوام 2005 و2015. إن الفئة العُمْرية المستهدَفة هي الأشخاص بين سن ال15 وال24 (وهم فئة "الشباب" حسب تعريف الأمم المتحدة) على الرغم من أن بعض الأدلة لا ترتبط فقط بهذه الفئة العمرية. كما تجدر الإشارة إلى وجود تداخل بين الفئة المعرَّفة كفئة "الشباب" والفئة المعرَّفة كفئة "الأطفال" (التي تشمل الأشخاص الذين بين عمر ال16 وال18)، ولكن هذه الورقة لا تركِّز بشكل خاص على الأطفال.

تم تقديم النتائج باستخدام العوامل المختلفة التي تمت ملاحظتها أثناء دراسة البيانات، وتم تصميم الورقة كوصف يقوم باستخراج وتقديم الأدلة المتوفرة بدون عمل تحليل لصحة وصلاحية المعلومات المقدَّمة أو آثارها المباشرة. الهدف من هذه المراجعة هو خدمة الباحثين، وصنّاع السياسات، والعاملين في هذا المجال والمانحين في تحليلاتهم المرتبطة بتحديد الإطار الخاص بالبحوث الإضافية، وأيضاً في كيفية تصميمهم للتدخلات الخاصة بالبرامج والسياسات. مع الأخذ بعين الاعتبار أن مجموعة الأدلة الخاصة بهذه المسألة والأمور المرتبطة بها ستزيد بشكل كبير جداً، يجب اعتبار النتائج المقدَّمة هنا كنظرة عامة حول الوضع الراهن.

هناك بعض الجدالات المعقدة حول الموضوع الذي نتناوله هنا، والمصطلحات والتعريفات والمفاهيم المستخدَمة غير متفق عليها من جميع الأطراف. لم نقم بتناول تلك الجدالات هنا، ولأغراض هذا النقاش، تم عمل اختيارات محددة للمصطلحات والتعريفات. يُقصَد ب"الراديكالية" هنا العملية التي يقوم من خلالها أشخاص أو مجموعات بتطوير آيديولوجيات متطرفة أو يُصبحون عرضة لها.[2] قد تسبُق الراديكالية النشاطات المتطرفة التي تتجلى من خلال العنف أو الدعم المباشر للأعمال المتطرفة،[3] ولكنها قد تكون أيضاً غير عنيفة، مثل الحالات التي يحمل فيها الشخص وجهات نظر أو معتقدات راديكالية أو يدعمها دون القيام بتطبيقها باستخدام العنف.[4] أما "التطرف العنيف" فتم تعريفه كمايلي: "الرغبة في استخدام أو دعم استخدام العنف لخدمة معتقدات محددة؛ بما فيها تلك ذات الطابع السياسي، أو الاجتماعي أو الآيديولوجي، ويمكن أن يشمل ذلك أعمال الإرهاب".[5] أخيرا، لأغراض هذه الورقة، يشير "التجنيد" إلى العملية التي يتم من خلالها حشد الأفراد للمشاركة الفعالة داخل الجماعات المتطرفة وممارسة الوظائف المختلفة.

من ناحية البنية، تبدأ هذه الورقة بتوفير البيانات المرتبطة بالإرهاب في أفريقيا والبيانات المتعلقة بالشباب داخل الأقاليم الفرعية الثلاثة التي يتم تناولها. كان الهدف الوحيد من تقديم تلك البيانات هو تحديد الإطار الذي

الشكل (1): الإرهاب المنفَّذ من أطراف رئيسية، أفريقيا، 2010–2015

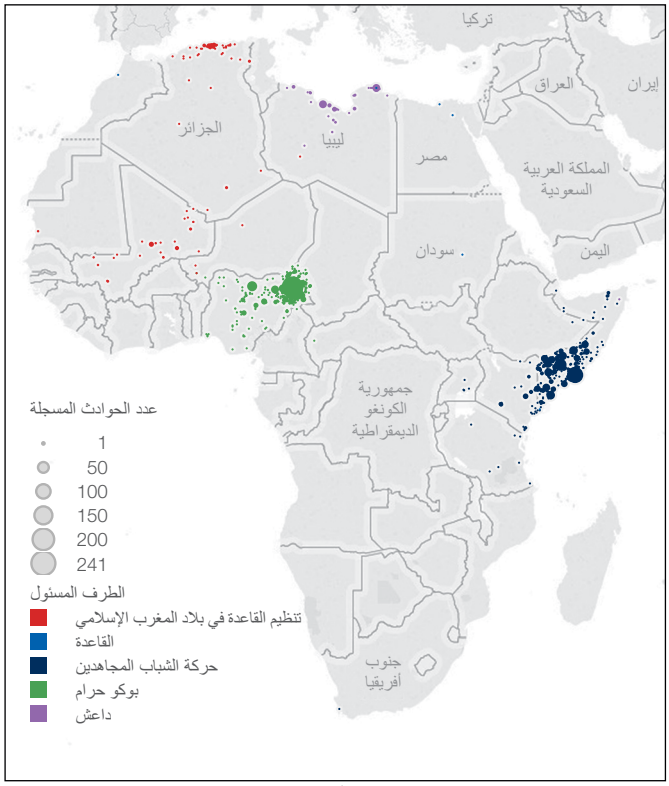

المصدر: بيانات النسخة السادسة، مشروع بيانات أحداث ومواقع النزاعات المسلحة (ACLED)، 2016. تم الحصول عليه من موقع www.acleddata.com

الشكل (2): عدد الأحداث الإرهابية حسب البلد، أفريقيا، 2011-2015

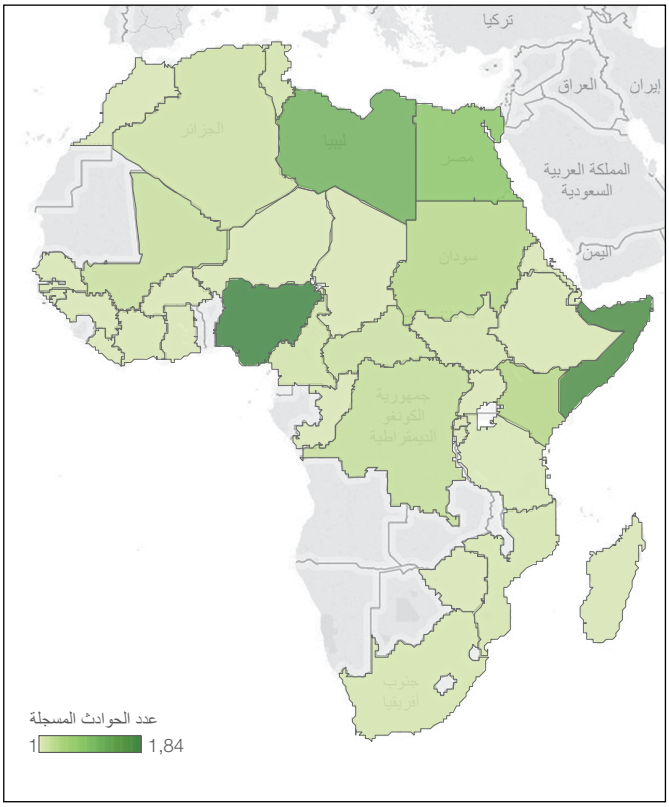

المصدر: الائتلاف الوطني لدراسة الإرهاب والاستجابات للإرهاب (START). (2016). قاعدة البيانات المرتبطة بالإرهاب العالمي [ملف البيانات]. تم الحصول عليه من https://www.start.umd.edu/gtd

تم استخدامه للتوصل للنتائج. بعد ذلك، يتم تقديم النتائج المتبلورة من تلك المعلومات، وتليها مناقشة حول الأدلة البحثية التي قامت بتصنيف العوامل المحددة التي تمت الإشارة إليها.

السياق

الإرهاب في أفريقيا

يشير الشكل (1) للأحداث الإرهابية في الأقاليم الفرعية الثلاثة والجماعات الرئيسية المسئولة عن تلك الأحداث. كما يتم توضيح الطبيعة العابرة للحدود لهذه الظاهرة، ونرى انتشار نفس المشكلة في الدول والأقاليم المحاذية.

أما الشكل (2) فيرينا تأثُّر وتضرُّر الغالبية العظمى من الدول الأفريقية من التطرف العنيف بطريقة أو بأخرى، ونيجيريا والصومال وليبيا هي الدول التي تأثرت أكثر شيء من ضمن الأقاليم الفرعية التي تم تناولها. هناك عدد قليل جداً من الدول الأفريقية التي لم تتأثر من التطرف العنيف بشكل مباشر، وغالبيتها موجودة في الجزء الجنوبي من أفريقيا.

المعلومات الديمغرافية الخاصة بالشباب في أفريقيا

تُعتَبَر أفريقيا أكثر قارة مفعمة بالشباب في العالم، اذ أن عدد الأطفال والشباب في أفريقيا أعلى من أي قارة أخرى.[6] تمثل الأعداد الهائلة من السكان الشباب في هذه القارة الفرص المرتبطة بعمل التنمية الاقتصادية نتيجة للقوى العاملة الأصغر سناً والأكثر قدرة. لكن من ناحية أخرى، قد تنجم عن ذلك مطالب أكبر لعمل التطوير وزيادة المخاطر الأمنية، اذ أن الدول الأفريقية لم تقم حتى الآن بترجمة الإمكانيات المرتبطة بتلك الديمغرافيات إلى ميزات وفوائد وطنية على المستوى السياسي، والاجتماعي والاقتصادي.

ترينا الأشكال (3)، (4) و(5) ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الشباب في الأقاليم الفرعية الثلاثة، ومن المتوقع أن يستمر هذا النمو السكاني في السنوات المقبلة. في شرق وغرب أفريقيا، نرى أن التوزيع السكاني عادي، ونرى ارتفاع في عدد السكان وانخفاض في الأعمار. لكن الصورة تختلف في شمال أفريقيا الذي يشهد توزيعاً غير متكافئاً بشكل خاص عند السكان الذين دون سن ال35. الأشخاص الذين بين الأعمار 25 إلى 29 يشكّلون أكبر فئة عمرية، وهناك عدد أكبر من الإناث في هذه الفئة العمرية من عدد الذكور. من المهم أيضاً الإشارة إلى أن الأشخاص الذين بين سن ال13 وال19 هم أقل عدداً من أولئك الذين أكبر منهم سناً ولكن تحت عُمْر ال35.

النتائج

القضايا والنهوج العامة المرتبطة بهذه الأدبيات

بشكل عام، تقوم هذه الأدبيات بوصف الراديكالية كعملية تتعلق بالتفاعل بين العديد من عوامل "الدفع" و"السحب".[7] تتفاعل هذه العوامل مع

الشكل (3): التوزيع السكاني لشمال أفريقيا في عام 2016، حسب العمر والنوع الاجتماعي

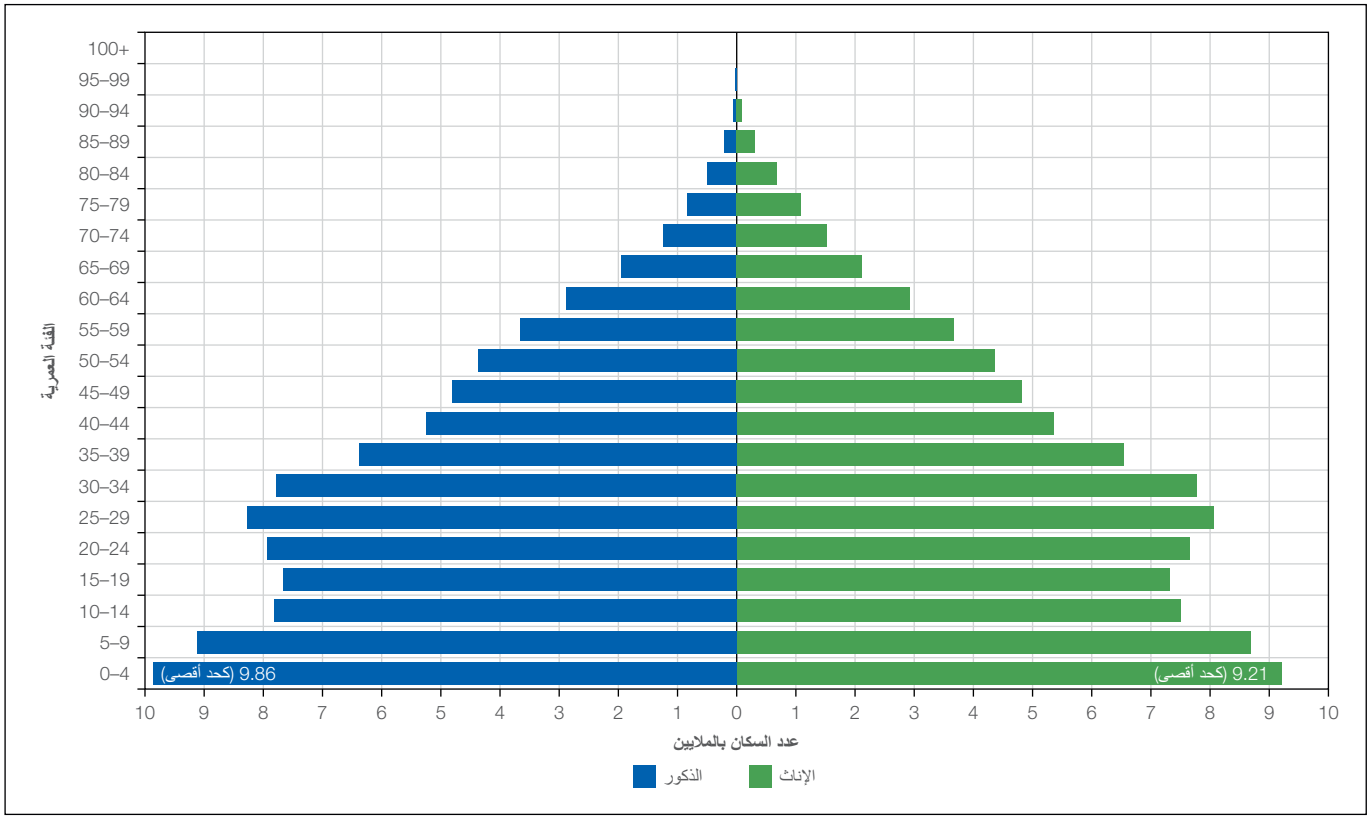

المصدر: International Futures version 7.18 (النسخة الإلكترونية) (www.pardee.du.edu)

الشكل (4): التوزيع السكاني لشرق أفريقيا والقرن الأفريقي في عام 2016، حسب العمر والنوع الاجتماعي

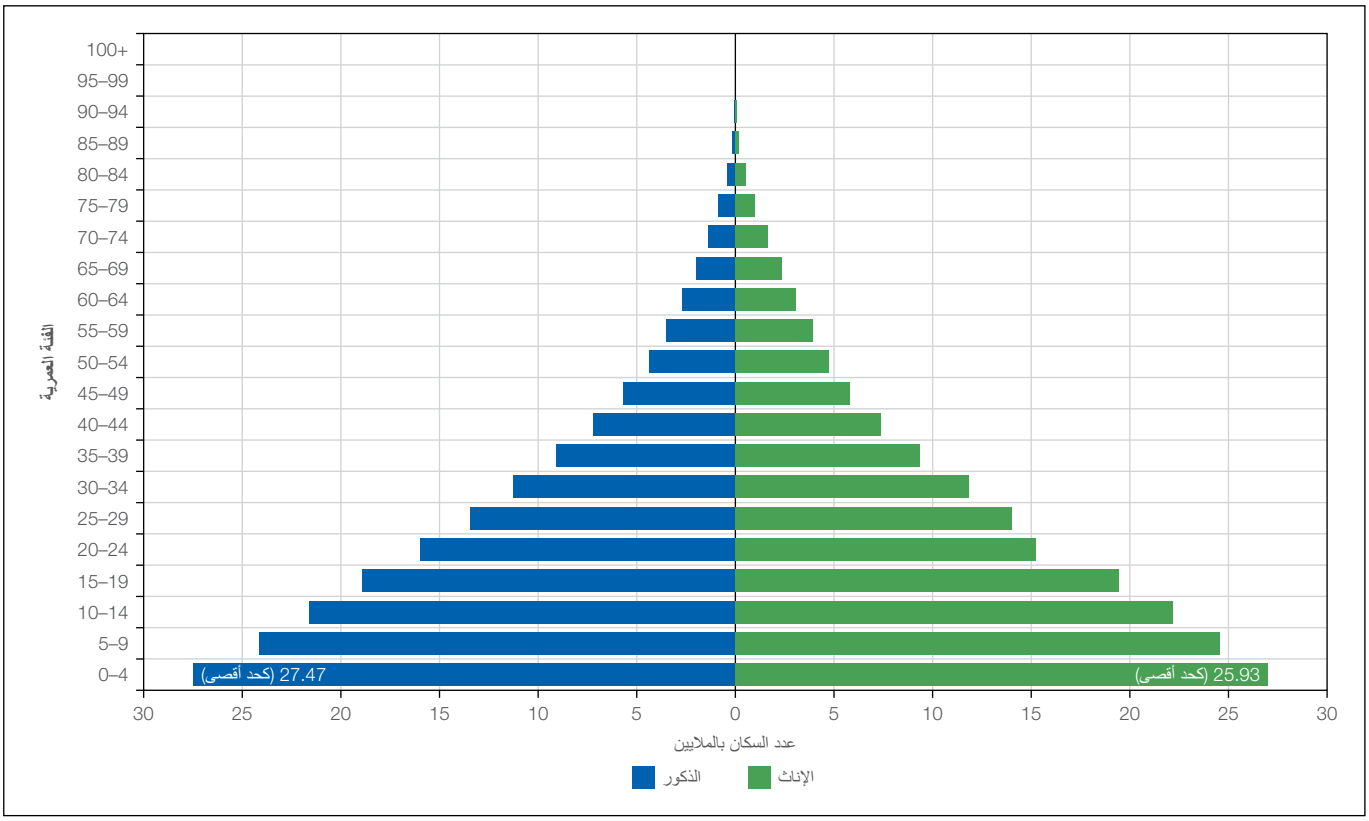

المصدر: International Futures version 7.18 (النسخة الإلكترونية) (www.pardee.du.edu)

الشكل (5): التوزيع السكاني للمجتمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا (ECOWAS) ومنطقة الساحل الأفريقي في عام 2016، حسب العمر والنوع الاجتماعي

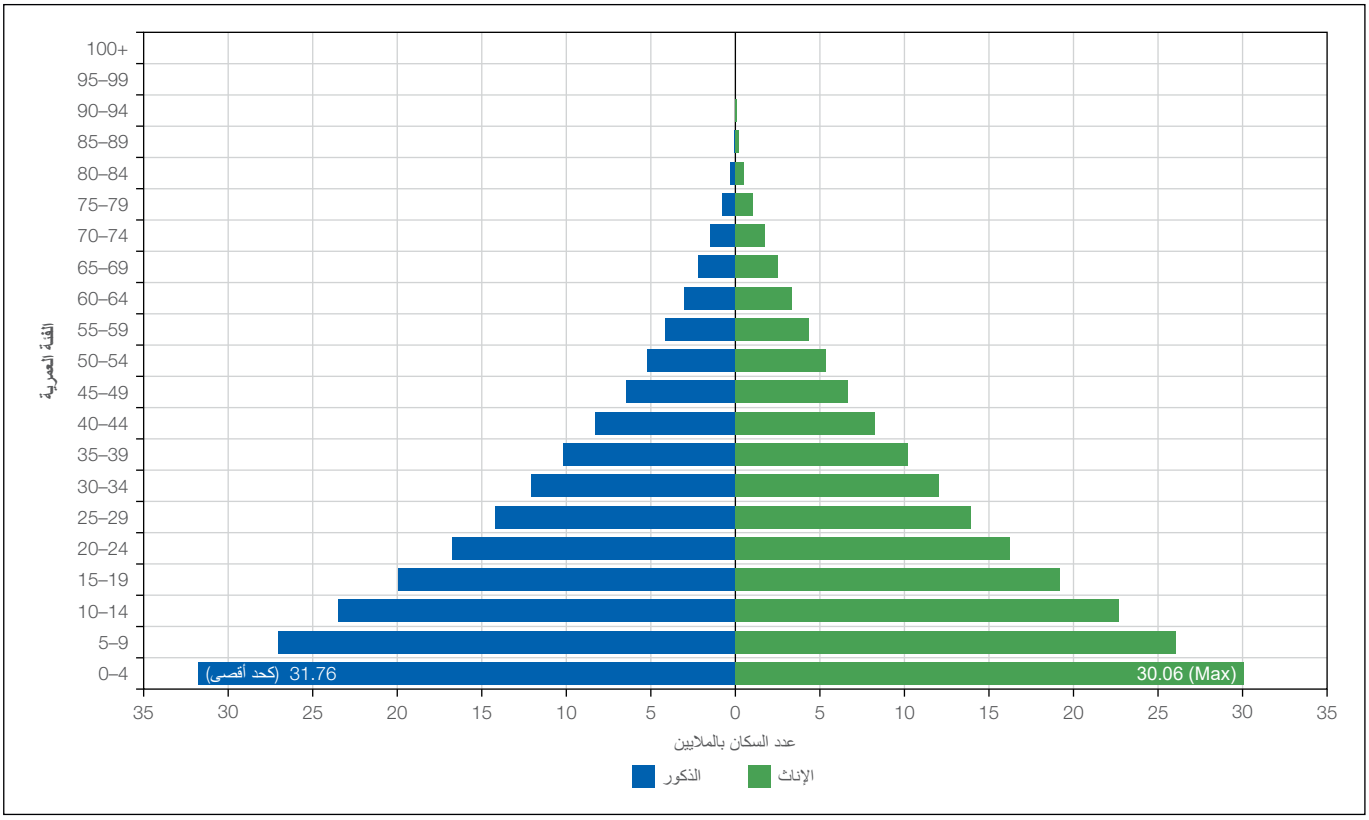

المصدر: International Futures version 7.18 (النسخة الإلكترونية) (www.pardee.du.edu)

بعضها البعض بتأثيرات مختلفة وسياقات متباينة من أجل تشكيل ديناميكيات الراديكالية المرتبطة بالأفراد والمجموعات المحددة. يتم وصف هؤلاء كعناصر "الدفع" السلبية التي تدفع الأشخاص بعيداً عن أحوال معينة[8] وعناصر "السحب" التي تسحب الأفراد للراديكالية.[9] قد تحدث الراديكالية بشكل تدريجي[10] وترتبط ارتباطاً وثيقاً بعملية التنشئة الاجتماعية التي تؤدي "للسلوكيات المتطرفة".[11] إن التنشئة الاجتماعية للأفراد منذ نعومة أظافرهم، وتعلّمهم على مدار حياتهم، تشكِّل إطاراً للقرارات التي يتخذونها خلال فترة حياتهم. يشمل ذلك طريقة نظرهم للمجتمع، والسياسة، والدين والعلاقات الشخصية. وجهات النظر تلك ليست ثابتة أو ساكنة، وإنما هي خاضعة للتغييرات مع مرور الوقت.

إن وجود بعض "عوامل الخطر" المحددة قد يجعل الشخص أكثر عرضة للراديكالية. قد يتم توظيف تلك العوامل على المستوى الشخصي، والعائلي، والاجتماعي والكلي ويمكن أن تشمل، على سبيل المثال، نقاط الضعف العاطفية مثل مشاعر الغضب أو العزلة، أو عدم الرضا من الأوضاع السياسية والاجتماعية، والتبرير الشخصي لاستخدام العنف والاعتقاد بأن العنف "ليس بالضرورة لا أخلاقي بحد ذاته".[12] من ناحية أخرى، تشير النظريات المرتبطة بالعنف إلى أن بعض عوامل الثبات تخدم في تقوية الأشخاص في عدم تبنّي الآراء الداعمة للعنف وعدم ارتكاب أعمال العنف؛ ومن أمثلة ذلك البنية الأسرية القوية، والاستقرار المالي، والتماسك الاجتماعي الوطيد.[13]

لقد تمت الإشارة في هذه الأدبيات إلى أن دراسة كيفية انخراط الشخص في النشاط المتطرف عادةً ما تُعتَبَر أكثر أهمية من معرفة السبب وراء تبنّي ذلك الشخص لتلك المسلكية. كما تم التفسير من قِبَل هورجان (Horgan)، عندما يُسأل الأشخاص عن السبب وراء انخراطهم في النشاط المتطرف، يُعْزون ذلك لمعتقداتهم الشخصية؛ وهذا قد يكون مؤشراً مهماً جداً لقوة عملية التلقين والدعاية الفعالة للجماعات الإرهابية وليس مؤشراً حول العوامل الفعلية التي تحيط بتلك العملية.[14] إن دراسة النقطة الزمنية التي بدأت فيها عملية الراديكالية وكيفية تطورها توفر لنا نظرة جيدة حول عوامل الدفع والسحب المتعلقة بالراديكالية؛ والتي قد لا يستوعبها أو يعترف بها الشخص المتطرف.[15]

على الرغم من وجود العوامل التي قد "تدفع" الشباب نحو الراديكالية، من بين الأمور المتفق عليها هو أن الشباب المنخرطون في تلك الأنشطة يمتلكون ما يسمى بالوكالة الشخصية؛ أي أنهم يتخذون قرارات سيتحملوا مسئوليتها فيما بعد. بغض النظر عن ذلك، من المهم جداً أن نفهم أيضاً دور الإجبار والإكراه، والتخويف والتهديدات على سلامة الشخص كعوامل مهمة في حالات معينة.[16] قد لا تتواجد "عوامل الخطر" في بعض الأحيان، أو قد لا تكون كافية لدفع الشباب نحو الراديكالية. كما يمكن أن تؤدي التكتيكات القسرية إلى شعور الشباب بأن خيارهم الوحيد هو الانضمام للمنظمات المتطرفة؛ وخاصة في الحالات التي قد يتضرر فيها الشخص أو الأشخاص المقرَّبين إليه من رفضهم في الانضمام، أو في المناطق التي يكون فيها نطاق النشاط الإرهابي أقوى من تأثير الحكومة. بغض النظر عن ذلك، يمكن للراديكالية أن تحدث أيضاً بعد القيام بإجبار الشخص على الانضمام.

من المهم أيضاً معرفة الطرق والوسائل التي يتم استخدامها في تحويل الأشخاص إلى الراديكالية وتجنيدهم داخل صفوف الجماعات المتطرفة، وتطورت تلك الوسائل بشكل كبير في السنوات العشرة الأخيرة. يتم حالياً نشر الراديكالية على مستوى العالم في ظل التطورات الهائلة في قدرة الوصول لتقنية المعلومات. كما أصبح من الأمور الاعتيادية عند الشباب أن يعتمدوا على الأشكال الجديدة للتكنولوجيا كوسائل للانخراط داخل المجتمع. إن تقنية المعلومات والاتصالات أصبحت متداوَلة جداً في عالمنا الحديث، ويتم من خلالها تأسيس المعايير المبنية على طموحات الشباب. هناك حالات تم توثيقها بالتفصيل المُمِل حول كيفية قيام داعش، وحركة الشباب المجاهدين وبوكو حرام باستغلال منصات التواصل الاجتماعي لترويج أفكارها الراديكالية وحشد الدعم لآيديولوجيتهم.[17]

> يتم حالياً نشر الراديكالية على مستوى العالم في ظل التطورات الهائلة في قدرة الوصول لتقنية المعلومات

بالإضافة لذلك، تشير أعداد متزايدة من الأبحاث إلى أن السجون وأماكن الاحتجاز تُعتَبَر بيئات خصبة للراديكالية وتجنيد العناصر المتطرفة. يعتقد البعض بأن فكرة داعش قد تجسدت داخل سجن عراقي وأنه تم التنسيق للخطط الأولية لهذه الجماعة من داخل السجون.[18] من السهل جداً أن نفهم هذه الظاهرة عندما نأخذ بعين الاعتبار أن مراكز الاحتجاز هي أماكن يشعر فيها الشخص المحتَجَز بالضعف وتتوفر لدى الأشخاص المحتَجَزين الحاجة الماسة للاتحاد والتجمع مع بعضهم البعض. عند تتوفر لدى الدول موارد محدودة، قد يكون من الصعب فصل السجناء المتطرفين أو الذين من المحتمل أن يصبحوا متطرفين من السجناء الآخرين، وسيصعب أيضاً الكشف عن الراديكالية.[19] كما أن تطور الراديكالية وتكتيكات التجنيد أدت لتحديات أخرى عند الدول في التصدي للامتداد العالمي للمنظمات المتطرفة.

العوامل السياسية

تشير الأدلة إلى أن القمع من قِبَل الحكومات وانتهاكات حقوق الإنسان المترتبة عن ذلك تقوم بإشعال مشاعر السخط والغضب والاستياء تجاه الدولة.[20] يؤدي ذلك لليأس والقنوط، ويفقد الشباب ثقتهم بالوسائل السلمية لكي تأخذهم الحكومة بعين الاعتبار، ويفقدون إيمانهم بإحلال التغيير السياسي المطلوب من خلال الوسائل السلمية.[21] عندما يتم عمل الاضطهاد بناءً على أوامر الدولة، لا تتوفر لدى الضحايا طرق وسبل للحصول على حماية أو إمكانية اللجوء لمؤسسات الدولة.[22] كما تؤدي إساءة التصرف من قِبَل الدولة لإثارة الانقسامات السياسية والاجتماعية وتبلور عقلية ال"نحن وهُم" التي يسعى من خلالها الشباب للبحث عن الهوية والتماسك في أماكن أخرى؛ وغالباً ما يجدون ذلك داخل الجماعات المتطرفة. اكتشفت بعض البحوث التي تناولت الجوانب النفسية للراديكالية أن المتطرفون غالباً ما يرون العنف كالوسيلة الوحيدة لتحقيق مآربهم.[23] كما أن الاستراتيجيات القمعية والقاسية من

قِبَل الحكومات فشلت في الكثير من الحالات في إضعاف الجماعات المتطرفة ولم تتمكن من تقليل التهديدات التي تشكلها؛ بل وبالعكس، كانت لتلك الاستراتيجيات تأثيراً معاكساً من خلال ازدياد التهديدات المحتمَلة وزيادة أعداد الشباب الذين قد يرغبوا في الانخراط في الأنشطة المتطرفة.[24]

في شمال أفريقيا، تشير الأدبيات إلى أن الأوتوقراطية، والحوكمة الضعيفة والقمع الحكومي هي من المسببات القوية للراديكالية عند الشباب. كما أن شعور الشباب بالإحباط والاستياء لعب دوراً مهماً في الربيع العربي، وعلى الرغم من أن مطالب تلك الثورات تركزت بشكل أساسي على الحريات المدنية والفرص الاقتصادية، عبَّر الشباب عن مشاعر السخط والاستياء من وحشية الحكومات على مستوى الإقليم برمته.[25] إن عشرات السنين من الحكم الأوتوقراطي في دول كمصر، وليبيا وتونس أدت لانتهاك المعايير الدولية لحقوق الإنسان وقمع جميع أشكال المعارضة ضد الحكومة. إن الاعتقالات التعسفية، والسّجن بدون محاكمة واستخدام التعذيب هي أمور شائعة جداً في الكثير من تلك الدول.[26] في عام 2015، صنّفت مؤسسة "بيت الحرية" منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كالإقليم الذي يشهد أدنى درجات الحرية في العالم.[27] كما أشارت البيانات التي حصلت عليها هذه المؤسسة لوجود تاريخ مضطرب وقمع مستمر في الجزائر،[28] ومصر،[29]، وليبيا،[30] والمغرب (بمستويات أقل)[31] وتونس. على الرغم من تحسُّن تصنيف تونس منذ عام 2012،[32] تشير الأدلة إلى أن استخدام التعذيب من قِبَل الجهات الحكومية هو أمر شائع جداً وأن الرقابة ضعيفة جداً على هذه الجهات، الأمر أدى لغياب دور المساءلة.[33]

> لم تنجح الانتفاضات والاحتجاجات المختلفة في شمال أفريقيا في مساعدة الشباب في تحقيق طموحاتهم الديمقراطية، وفقد بعض الشباب إيمانهم بفاعلية الأعمال اللاعنفية

حتى الآن، لم تنجح الانتفاضات والاحتجاجات المختلفة في شمال أفريقيا في مساعدة الشباب في تحقيق طموحاتهم الديمقراطية، وفقد بعض الشباب إيمانهم بفاعلية الأعمال اللاعنفية.[34] في مصر، أدت الإطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك بعد فترة حكم دامت 30 سنة، وما تبعها من انتخابات ديمقراطية أولى داخل هذه الدولة، للتفاؤل الحذر بين المصريين الساعين لعمل الإصلاح. لكن انقلاب عام 2013 الذي أطاح بالرئيس محمد مرسي المُنتَخَب على أساس ديمقراطي أثَّر بشكل خطير على طموحات الشباب حول المشاركة السياسية وما يتوقعونه من الديمقراطية. رأى بعض الناس بأن النشاط الراديكالي واستخدام العنف هما الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها التأثير على القوة وعمل التغيير. على الرغم من نشاطات المتشددين في سيناء في السنوات السابقة، فقط بعد انقلاب عام 2013 تم تأسيس "ولاية سيناء" التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية. يشير حبيب إلى أن "التهميش، والفقر، وتجربة الحكم الفاشلة للأخوان المسلمين وهجمات الأجهزة الأمنية المصرية اعتُبِرت تبريرات كافية لاستخدام العنف".[35] تم ذِكر نفس هذه النقاط من قبل الكثير من الشباب المصريين الذين التحقوا بتنظيم داعش أو الذين يتعاطفون مع قضيته.[36]

يبدو أن الادعاءات الخاصة بالإعدام خارج إطار القانون في كينيا،[37] ومصر،[38] ونيجيريا[39] هي أيضاً عامل محفز للشباب في الانضمام لحركة الشباب المجاهدين،[40] وداعش وبوكو حرام.[41] يشير فيليب ألستون، مقرر الأمم المتحدة السابق حول الإعدامات خارج إطار القانون في كينيا، لوجود ثقافة الإفلات من العقاب عند أفراد الشرطة، وانتشار الاغتيالات والمضايقات؛ وليس فقط أثناء التعامل مع المشتبهين بالإرهاب وإنما مع المواطنين بشكل عام.[42] في مصر، أصبح من الأمر البديهي رؤية الانتقام من الدولة عن طريق الأنشطة الإرهابية، اذ يشعر الشباب بأنه مستهدَفون بشكل مبالَغ فيه ويقعون ضحايا في أيدي قوات الأمن (سواء من قِبَل الجيش أو الشرطة) والقضاء.[43] يمكن أيضاً الإشارة لنفس نقاط الضعف عند الحديث عن استجابة الحكومة النيجيرية لبوكو حرام. إن استخدام الشرطة النيجيرية للقوة المفرطة وإساءة استخدام القوة من قِبَل الحكومة ساهما بشكل عام في زيادة الراديكالية عند هذه الجماعة.[44] كما أن التغيير الواضح لتكتيكات بوكو حرام بعد الوحشية العشوائية التي استخدمتها الشرطة النيجيرية ضد هذه الجماعة في عام 2009 يوضح العلاقة الطردية بين وحشية الشرطة والراديكالية.[45] السبب وراء ذلك هو أن الاستجابات العشوائية التي تستخدم الوحشية تحرم الجماعات الراديكالية من فرصة المشاركة السياسية الفعالة.

في موريتانيا، يشير البعض إلى أن سياسات الرئيس السابق، معاوية ولد سيدي أحمد الطايع، المناهِضة للإسلاميين في أوائل سنوات ال2000 والاستياء السياسي من الفساد الحكومي الملموس والمستمر[46] ساهما في تشجيع الراديكالية عند الشباب الموريتانيين.[47] هؤلاء الشباب يلعبون دوراً فعالاً الآن في "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" في شمال مالي.[48] في عام 2005، ظهرت أدلة تشير لانخراط بعض الشباب الموريتانيين المستاءين في صفوف "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" عندما أشارت التقارير إلى وجود بعض الشباب الموريتانيين الذين لم يتلقوا فقط تدريبات عسكرية في معسكرات التدريب في مالي والجزائر، وإنما احتلوا أيضاً مناصب قيادية داخل تلك الجماعة.[49] قام "سيدي ولد سيدنا" - وهو شاب موريتاني ينتمي لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي والذي أقدم على قتل أربعة سواح فرنسيين - بتبرير استخدامه للعنف من خلال تشبيه ذلك مع استخدام القوة من قِبَل الجيش ضد الشعب الموريتاني.[50]

في كينيا، كانت هناك ردود انفعالية من جانب قوات الأمن، وخاصة بعد شن هجمة إرهابية كبيرة هناك. أدت تلك الاستجابات والردود في بعض الأحيان للتمييز الإثني والعِرقي؛ وبشكل خاص ضد الشباب الصوماليين. على سبيل المثال، أثناء عملية "السلامة ووتش" (Usalama Watch) في أبريل 2014، تم اعتقال 4005 أشخاص من ذوي الملامح الصومالية ضمن حملة اعتقالات جماعية واسعة هدفت للقضاء على حركة الشباب المجاهدين.[51] بعد ذلك، تم الإفراج عن 3010 أشخاص منهم بعد أن اكتشفت السلطات بأنهم كينيين ولا توجد لديهم سجلات جنائية، في حين

تم ترحيل الأشخاص الذين اعتُبروا مهاجرين غير قانونيين.[52] تبيَّن بأن هذا النوع من التصرف يولِّد نتائج عكسية تماماً اذ أنه يؤدي للإذلال، ويثير الاستياء والشك بالحكومة ويقوي من مشاعر الإقصاء؛ مما يجعل الشباب أكثر عرضة للتجنيد من قِبَل الجماعات المتطرفة أثناء سعيهم للهروب من الاستياء والبحث عن الانتماء في مكان آخر. ولذلك، يبقى الحفاظ على التوازن بين حقوق الإنسان من جهة، والعدل من جهة أخرى من بين التحديات الرئيسية؛ وخاصة عندما تكون لدى الجماهير توقعات كبيرة من الجهات الأمنية.

من الواضح أيضاً أن انتشار الفساد يعزّز من الراديكالية حتى في الحالات التي لا يتواجد فيها القمع الحكومي؛ اذ يساهم الفساد بشكل كبير في عدم الاستقرار السياسي والحوكمة الضعيفة. حسب الكثيرين، كان موت الشاب التونسي محمد بوعزيزي، الذي كان بائعاً للفواكه وقام بإضرام النار في نفسه أمام مقر ولاية سيدي بوزيد، هو الشرارة التي أشعلت الربيع العربي. تُظهر لنا تصرفات بوعزيزي قصة إحباط ويأس، وارتبط ذلك بشكل مباشر بالفساد والحرمان النسبي في تونس. لكي نفهم ضخامة هذه المشكلة، أشار تقرير صادر عن البنك الدولي في عام 2015 إلى أن الشركات التابعة للرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي وبعض المقربين منه احتالوا على الدولة التونسية بمبالغ تتراوح ما بين 1 إلى 2.6 مليار دولار أمريكي خلال فترة سبع سنوات.[53] قدم البنك الدولي تقريراً آخر يقوم بدراسة 220 شركة تابعة لعائلة بن علي أثناء فترة حكمه، وقامت العائلة من خلال تلك الشركات بتجميع ثروة تقدَّر بقيمة 13 مليار دولار أمريكي[54]؛ وهي أكثر من ثلث الناتج المحلي الإجمالي لتونس.[55] كما أن الاستياء من الفساد والمحسوبيات له علاقة قوية بسيادة القانون الضعيفة داخل الدول؛ وكان ذلك من بين الأسباب الرئيسية وراء الثورات والاحتجاجات التي حدثت في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.[56] يؤدي انتشار الفساد لوجود فجوات كبيرة في عدم المساواة[57] وإعاقة التطور الاجتماعي والاقتصادي.[58]

على الرغم من أن تونس قد أحرزت التقدم بعد انتقالها إلى الديمقراطية، تعرضت هذه الدولة للإرهاب في أرضها وشهدت انضمام مجموعات كبيرة من الشباب التونسيين في أركان التطرف خارج البلاد.[59] يزعم البعض بأن السبب وراء ذلك هو الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي لم تتحسن على الرغم من إحراز التطور في مجال الحقوق المدنية والسياسية، وأن جزء كبير من المشكلة هو الفساد. يؤثر ذلك بشكل مباشر على السكان عندما نأخذ بعين الاعتبار أن هناك حالات تم فيها فقدان 80 بالمئة من أموال المشاريع التطويرية بسبب الاحتيال.[60] مع الفهم الجيد لهذا الضعف الموجود داخل الدول، استغلت الجماعات المتطرفة الاستياء المتزايد. يذكر تشايز (Chayes) أن الجماعات المتطرفة تستغل الفساد لمصلحتها من خلال الادعاء بأنها قوى تحارب الظلم.[61]

كما تشير الأدبيات إلى أن الفساد هو محفز كبير للراديكالية وتجنيد الشباب النيجيريين من قِبَل جماعة بوكو حرام.[62] في دراسة تم إجراؤها في نيجيريا، 70 بالمئة و67 بالمئة من الأشخاص الذين تمت مقابلتهم من ولايتي سوكوتو وبورنو ذكروا بأن الفساد هو عامل أساسي يقود نحو الراديكالية. يرى هؤلاء بأن الفساد قد ساهم في إضعاف البنية التحتية وتقصير الدولة في توفير الخدمات الأساسية المطلوبة. كما أن خطاب بوكو حرام المبني على معاداة العلمانية يساوي بين التعليم والحضارة الغربية من جهة والفساد من جهة أخرى، وتستخدم الجماعة هذا الخطاب لكسب دعم الشباب وإقناعهم بعدم الذهاب للمدارس التي يتم فيها توفير التعليم الغربي.[63] هذا التحدي موجود أيضاً في أجزاء أخرى من غرب أفريقيا.[64] على سبيل المثال، على الرغم من السمعة الجيدة التي تمتاز بها غانا في الحوكمة الجيدة، يبقى الفساد المتفشي أحد التحديات الجدية في الكثير من القطاعات داخل البلد؛ بما في ذلك في مجال الرعاية الصحية، والهجرة، والتعليم، والقضاء والأمن.[65] تشير هذه الأوضاع إلى أنه، حتى عند الشباب المتعلمين، هناك استياء من الفساد الاجتماعي والسياسي، ويوفر الشعور بالظلم أرضية خصبة لانتشار الراديكالية؛ وخاصة كون المنظمات المتطرفة بارعة في تصوير الإسلام السياسي بأنه الحل للفساد والظلم.[66]

ان المتطرفون غالباً ما يرون العنف كالوسيلة الوحيدة لتحقيق مآربهم

في كينيا، أدى الشعور بوجود الفساد، وخاصة من قِبَل الجهات الأمنية، إلى الاستياء من المؤسسة العامة،[67] وتم الربط المباشر ما بين غياب الأمن والفساد؛ الأمر الذي يشكل إحدى العوائق الكبرى في طريق الحرب ضد الإرهاب.[68] نتيجة لذلك، يسعى الكثير من الشباب لإيجاد حلول لمشكلاتهم خارج إطار العمليات السياسية داخل الدولة.[69] الكثير منهم يشعرون بالإحباط من عدم التطبيق الفعال لمبدأ سيادة القانون؛ وخاصة أثناء القيام بمخاطبة حالات الإفلات من العقاب من قِبَل النخبة. نتيجة لذلك، يفقد الناس ثقتهم بالعمليات القانونية ويسعون لإيجاد مصادر خارجية لتحقيق العدل.[70] تشير بوتا (Botha) إلى أن 99 بالمئة من الشباب الذين جنّدتهم حركة الشباب المجاهدين رأوا بأن "الحكومة تهتم وتحافظ فقط على مصلحة عدد قليل من الناس".[71] كما تضيف بوتا أن الحكومة والسياسيين يواجهون أزمة حقيقية مرتبطة بالشرعية عند مواجهة الشباب الذين انضموا لحركة الشباب المجاهدين.[72]

لم تتردد الجماعات من أمثال حركة الشباب المجاهدين في استغلال مشاعر الظلم الناتجة عن الشعور بالفساد ضمن إطار حملاتهم التجنيدية. يذكر لومباردي، ورجب وتشين (Lombardi, Ragab and Chin) أنه:

> على الرغم من أن تصريحات الجماعات الإرهابية حول الطهارة ومكافحة الفساد قد تكون في الحقيقة خطابية وليست واقعية، الأمر الذي يستدعي الحاجة لفهم تلك الخطابات ومكافحتها، أدى الفشل في تقدير الدور الذي لعبه الفساد في زيادة جاذبية الجماعات الإرهابية وثباتها إلى تمكين تلك الجماعات من ترسيخ أنفسهم داخل المجتمعات من خلال توفير الخدمات.[73]

العوامل الاقتصادية

تلعب العوامل الاقتصادية والتطويرية دوراً محورياً في دفع الشباب نحو الراديكالية، ولكن لا تنطبق تلك العوامل في جميع الحالات. على سبيل المثال، هناك عدد كبير من الشباب المجنَّدين من قِبَل داعش الذين ينتمون للطبقات الوسطى، ويمتلك بعضهم وظائف مستقرة ذات رواتب ممتازة في الدول المتطورة.[74] على الرغم من ذلك، يجب النظر إلى الطرق التي تخدم فيها الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية كعوامل تيسيرية للراديكالية. ليس بالضرورة أن الفقر المدقع هو الذي يمنع من تحقيق الطموحات، وإنما قد يكون السبب وراء الاستياء المرتبط بالأنشطة المتطرفة هو الظروف المعاشة. يتناول تاشبينار (Taşpınar) قضية "الحرمان النسبي"[75] ويتحدث عن فئة "المُنجِزين المستائين" – وهم الشباب المتعلمين والطموحين الذين يفتقرون للفرص الحقيقية للتقدم إلى الأمام.[76] يزداد هذا الاستياء عندما يبدأ هؤلاء الشباب بمقارنة أوضاعهم بأوضاع النخب الثرية التي تعيش بجانبهم أو عندما يقارنون احتمالية إحرازهم للتقدم بالمقارنة مع النمو والتطور في العالم المتقدم. هذا الأمر ينطبق بشكل خاص في الحالات التي يؤدي فيها الفساد الحكومي لتقويض النمو الاقتصادي والحكم الرشيد.[77]

كما يمكن أن يؤدي الفشل في إحراز التقدم لفترات زمنية طويلة إلى مشاعر الاستياء وتلاشي الثقة بالدولة ومؤسساتها. قد تؤدي التأثيرات النفسية والاجتماعية في تلك الظروف إلى سعي الشباب لإيجاد معنى وغاية للحياة في أماكن أخرى، ويرى البعض بأن الراديكالية هي الطريقة الوحيدة لتغيير المسار وتحدي الأوضاع الراهنة.[78] تستغل الجماعات المتطرفة هذا الشعور بخيبة الأمل، ومن خلال إعطاء الشباب فرصة المشاركة في قضايا تبدو وأنها نبيلة وسامية – على سبيل المثال، مقاومة القهر الخارجي أو المحلي – توفِّر الجماعات من أمثال داعش و"حركة تحرير دلتا النيجر" الشعور بوجود غاية للحياة ومسار بديل ومختلف عن الأوضاع الحالية؛ بما في ذلك البطالة. يوفر لنا ذلك صورة جيدة عن السبب وراء قيام داعش، على سبيل المثال، بتسليط الضوء على توفير وظائف عمل كجزء من حملتها التجنيدية.[79]

قد تتعلق القضية أيضاً بحالات الإقصاء من الاقتصاد أو من قطاعات معينة مرتبطة به وليس بالضرورة من خلال البطالة. يستخدِم بلاتمان (Blattman) بلجيكا كمثال، اذ أنها الدولة التي لديها أعلى فجوة في التوظيف بين المواطنين الأجانب والمواطنين المحليين في أوروبا.[80] يشير بلاتمان إلى أن الإقصاء الاقتصادي يتضاعف من خلال الاختلافات العِرقية والاجتماعية، ويستنتج بلاتمان أن

قدم البنك الدولي تقريراً يقوم بدراسة

220

شركة تابعة لعائلة بن علي أثناء فترة حكمه، وقامت العائلة من خلال تلك الشركات بتجميع ثروة تقدر بقيمة

13

مليار دولار أمريكي

"العار والظلم النابعَين عن الإقصاء، وليس الفقر، هما الذان يؤديان لتمرد الكثيرين".[81] كما تشير مجموعة واسعة من الأبحاث في أوروبا إلى وجود مشكلات مرتبطة بالإدماج الاجتماعي نتيجة للتمييز على أساس الدين أو العِرق.[82] كما تذكُر الأدلة أن هذا التمييز يؤثر بشكل ضار على المجتمعات المهمَّشة من ناحية قدرتهم على الوصول للتعليم الجيد، والإسكان والطريقة التي يتم من خلالها توظيف العدالة الجنائية.[83] نتيجة لذلك، بالإضافة لإضعاف التماسك الاجتماعي، يمكن للإقصاء أن يؤدي لمستوى حياة متدنية عند بعض الفئات المجتمعية.[84] هناك توجهات مشابهة لذلك في السياق الأفريقي.[85] داخل بعض الفئات المجتمعية، يشعر الشباب بالهوية المشترَكة والتماسك الاجتماعي إما عبر الانترنت أو من خلال التواصل المباشر مع الجماعات المتطرفة. يقوم "ريك كولسايت" (Rik Coolsaet)، وهو أستاذ في جامعة "غِنت" (Ghent) البلجيكية ومستشار في السياسة البلجيكية حول مكافحة الإرهاب، بالربط بين زيادة الراديكالية من جهة، مع ما يسميه "ثقافة فرعية جديدة عند الشباب" نابعة عن مشاعر الاستياء على المستوى الفردي والجماعي من جهة أخرى. يصف كولسايت هؤلاء الشباب بأنهم أشخاص مضطربين داخل المجتمع، ولذلك فهُم أكثر عرضة لتبني المبادئ التي تدعو لها الجماعات الراديكالية.[86]

إن أعلى مستويات البطالة عند الشباب[87] على مستوى العالم موجودة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وفقاً لمنظمة العمل الدولية.[88] تتراوح مستويات البطالة ما بين 25 بالمئة إلى نسبة 60 بالمئة في بعض الدول في المنطقة.[89] من أجل توضيح خطورة هذه المشكلة، يصل مستوى البطالة عند الشباب التونسي إلى 42 بالمئة – وهذه هي الدولة التي انطلق فيها الربيع العربي، في حين أن 40 بالمئة من الخريجين الجامعيين يبقون عاطلين عن العمل لفترات زمنية طويلة. كما أن البطالة المقنعة تلعب دوراً مؤثراً، اذ أن هناك العدد الكبير من الشباب الذين يعملون في وظائف تحتاج لمؤهلات أقل بكثير من المؤهلات التي يمتلكونها، والسبب وراء ذلك هو عدم وجود فرص عمل ملائمة، أو يتم توظيفهم بشكل متقطع لفترات زمنية مؤقتة.[90] شهدت ال11 سنة الأخيرة ارتفاعاً في معدل النمو الاقتصادي بنسبة 2 بالمئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ وهذا الرقم متدني جداً وغير كافي لتلبية احتياجات الشباب الذين تتزايد أعدادهم باستمرار.[91] تشير توقعات منظمة العمل الدولية إلى أن هذه الزيادة ستستمر حتى عام 2018 على الأقل، بينما يقدّر البنك الدولي بأن هناك حاجة لخلق ما بين 40 إلى 50 مليون وظيفة جديدة حتى عام 2022 من أجل الحفاظ على الاستقرار.[92] هناك توجهات اقتصادية مشابهة لذلك في المناطق التي تشهد صراعات عنيفة. تشير دراسة أجراها البنك الدولي حول الأسباب الجذرية وراء الحروب الأهلية إلى أن الاقتصادات الراكدة والمستويات العالية لعدم المساواة تساهم بشكل كبير في توليد العنف لفترات طويلة ومتواصلة داخل الدول.[93] هذه الأوضاع الاقتصادية المتردية قد تكون السبب وراء نجاح جماعات من أمثال داعش في تأسيس موطئ قدم لها في المنطقة (وخاصة في ليبيا وشبه جزيرة سيناء التابعة لمصر)، وقد تكون أيضاً السبب وراء تجنيد الشباب الشمال-أفريقي بالآلاف المؤلفة للمشاركة في أنشطة التطرف خارج بلادهم.[94]

هناك نقطة مهمة يجب أخذها بعين الاعتبار عند الحديث عن أهمية التنمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهي أنه في حين توجد أعداد كبيرة من المقاتلين المتطرفين من دول كمصر، وليبيا، والمغرب وتونس، تم التقرير عن عدد قليل جداً (وفي بعض الحالات لم يكن هناك أي شخص مجنَّد[95]) من الأشخاص المجنَّدين من بعض دول مجلس التعاون الخليجي مثل عُمان،[96] وقطر، والإمارات العربية المتحدة.[97] هذه الظاهرة ليست جديدة، وتشير الأبحاث إلى أن هذه الدول لم تقم فقط بمقاومة التأثير الداعشي في السنتين الأخيرتين، وإنما تصدَّت أيضاً لامتداد وتأثير جماعات مثل القاعدة في العقدين الأخيرين من الزمن.[98] إن القواسم المشتركة بين هذه الدول هي وجود مستويات تطور عالية، وتوفير الخدمات، والأمن الاجتماعي، وفرص الحصول على التعليم النوعي وفرص التوظيف. قد يشير ذلك أيضاً إلى أنه ليس بالضرورة أن الأنظمة الأوتوقراطية هي التي تؤدي إلى ظهور المعارضة العنيفة، وإنما وجود الأتوقراطية مع الحكم غير الفعال ومستويات التطور المتدنية هي التي تفسح المجال للاضطرابات ونقاط الضعف داخل البلدان.

> إن أعلى مستويات البطالة عند الشباب على مستوى العالم موجودة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

توجد هناك أنماط مشابهة مرتبطة بالراديكالية في غرب أفريقيا ودول الساحل الأفريقي؛ وهي من بين الدول الأكثر فقراً في العالم.[99] هناك حوالي 41 مليون[100] من الشباب في منطقة الساحل الذين يواجهون مستقبلاً غامضاً ومثيراً لليأس والقنوط. يشبّه كابلان (Kaplan) هؤلاء الشباب العاطلين عن العمل في المدن المختلفة في غرب أفريقيا " بال"جزيئات الطليقة في سائل اجتماعي غير مستقر وعلى وشك الاشتعال".[101] في دولة النيجر، التي تشهد أعلى معدل للخصوبة في العالم، ودول أخرى في الساحل الأفريقي التي لديها معدلات خصوبة عالية،[102] من المتوقع أن يزداد عدد الشباب العاطلين عن العمل بدون عمل أية استثمارات رئيسية لخلق وظائف جديدة لهم. يمكن لهذا الأمر أن يزيد أيضاً من أعداد الشباب الذين يمكن أن يتم استقطابهم لخدمة أنشطة الراديكالية.

كما تمتلك نيجيريا أعداد كبيرة جداً من الشباب المستائين؛ وخاصة في الجزء الشمالي من البلاد.[103] في عام 2012، وصلت نسبة الفقر في شمال-شرق نيجيريا إلى 64.8 بالمئة بينما كانت هذه النسبة 31.2 بالمئة في جنوب-شرق نيجيريا.[104] عند مقارنة الجزء الشمالي من نيجيريا مع الجزء الجنوبي والأجزاء الأخرى من الدولة، وبعد النظر لحالة عدم المساواة الشاسعة في توزيع الثروة الاقتصادية داخل شمال نيجيريا، نلاحظ وجود فوارق ضخمة داخل هذه الدولة. بعض هذه الفوارق نتجت عن عشرات السنين من الفساد المنظم الذي أعاق بشكل إضافي من فرص تطوير الشباب الذين ينتمون للفئات فقيرة.[105] في نيجيريا، التي تشهد تأثيراً كبيراً لمكانة الشخص وثروته على المجتمع

وإمكانية الوصول لفرص العمل،[106] يُعتبَر عدم المساواة والفساد مسببَين أساسيين للحرمان النسبي عند الشباب.

تواجَد التطرف بدرجات مختلفة في نيجيريا منذ القرن العشرين[107]، ولكن ويلات الفقر المدقع ونسب البطالة العالية عند الشباب في شمال نيجيريا لعبت دوراً مركزياً في زيادة حدة التطرف في السنوات الأخيرة.[108] السبب وراء ذلك هو العدد الكبير للأشخاص غير المتعلمين والخريجين الجامعيين العاطلين عن العمل الذين انضموا لجماعة بوكو حرام.[109] تعززت أيضاً الراديكالية بسبب الاستياء وخيبة الأمل من عدم وجود فرص عمل للكثير من الشباب المهاجرين من المناطق الريفية أو شبه الريفية إلى المناطق الحضرية/المدن بحثاً عن فرص أفضل،[110] وهذه المشكلات لا تنحصر فقط بشمال نيجيريا ذو الأغلبية المسلمة. كما أن نسب البطالة العالية في منطقة دلتا النيجر لعبت دوراً في تجنيد الشباب في "حركة تحرير دلتا النيجر".[111] إن استياء هذه الجماعة من النقص في الموارد والخدمات الأساسية مع أدراك ثروة النفط الخام الهائلة التي تمتلكها بعض النخب في الدولة أدت لميول هذه الجماعة نحو العنف.

> كان من الأسهل بالنسبة لبعض الشباب أن ينضموا لحركة الشباب المجاهدين من أن يعيشوا في ظروف الفقر الخالية عن أية فرصة "للسعي وراء شيء أعظم"

إن عشرات السنين من الحياة في الفقر المدقع بدون إمكانية الوصول للخدمات الاجتماعية الأساسية في مالي خلقت ظروفاً تدفع بالشباب المالي إلى الانضمام لأي جهة تعدهم بحياة أفضل.[112] كما أن الخدمات الاجتماعية التي يقدمها "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" في مالي خلقت محفزات أو عوامل "سحب" للشباب للانضمام إلى هذا التنظيم.[113] إن استراتيجية "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" القائمة على توفير محفزات مالية على نطاق صغير وتقديم الرعاية الصحية الأساسية للمجتمعات الصغيرة التي تعيش في ظروف الفقر المدقع أكسبت هذا التنظيم شعبية واسعة عند بعض الفئات المجتمعية في مالي.[114] كما أن قدرة استقطاب الكثير من شباب مالي والنيجر في صفوف "حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا" لها علاقة بالفوائد والمزايا المالية[115] التي توفرها تلك الحركة.[116] نتيجة لذلك، كلما ازدادت الفجوة بين توقعات وتطلعات الشباب من جهة وقدرة أو محاولة الحكومة تحقيق تلك التوقعات من جهة أخرى، زادت عرضة الشباب في الانضمام للأطراف غير الحكومية التي على استعداد لتلبية تلك الاحتياجات.[117]

ساهم عدم الوصول للتعليم الأساسي، والبنية التحتية التعليمية الضعيفة والنقص في عدد المعلمين في التقليل من المستوى التعليمي للشباب في غرب أفريقيا والساحل الأفريقي. من أجل توضيح خطورة هذه المشكلة، 83 بالمئة من الشباب في ولاية بورنو أميين، ويزداد نشاط بوكو حرام بشكل فعال في هذه المنطقة.[118] في موريتانيا أيضاً، نلاحظ المستوى التعليمي المتدني جداً عند الشباب الذين يتم اعتقالهم بسبب الإرهاب، فأغلب الشباب الموريتانيين الذين تم القبض عليهم بسبب المشاركة في الإرهاب هم بين عمر ال16 وال24 وتركوا مدارسهم في المرحلة الثانوية.[119] ساهم الضعف في النظام التعليمي الموريتاني في خلق فراغ نمت وانتشرت فيه الراديكالية بشكل كبير. السبب وراء ذلك هو أن الموريتانيين الفقراء يذهبون للمدارس الدينية التي يدعم جزء منها الراديكالية في بعض الأحيان. على الرغم من حدوث الراديكالية في عدد قليل من المدارس الدينية هناك، تخلق هذه المدارس الفضاء للتفاعل بين الأشخاص الذي يميلون للتطرف العنيف والأشخاص الذين ليست لديهم تلك الميول.[120] نتيجة لذلك، في هذا السياق، يكون الخريجون الشباب من تلك المدارس الدينية أكثر استجابة لأفكار التطرف العنيف. هكذا كان الحال عند "سيدي ولد سيدنا" المذكور أعلاه، فقد كان يستمع باستمرار للتسجيلات الصوتية للمواد المتطرفة في المدرسة الدينية الذي درس فيها، وعاد إلى بلده وهو مليء بالراديكالية.[121] تجدر الملاحظة أيضاً بأن النقص في التعليم ومستوى التعليم المتدني ليسا دائماً المحفِّز الأساسي وراء انضمام جميع قادة المنظمات المتطرفة والإرهابية. على سبيل المثال، بعض قيادات "حركة تحرير دلتا النيجر" لديهم تعليم جامعي[122] والعامل الذي دفعهم للتطرف هو الحرمان النسبي.[123]

في شرق أفريقيا، تُعتبر البطالة والفقر عند الشباب مسببات أساسية للراديكالية. حسب جهاز الإحصاء الوطني في كينيا، تعاني فئة الشباب في كينيا من نسب بطالة أعلى من الفئات السكانية الأخرى هناك. في عام 2009، كان 15.8 بالمئة من الشباب بين عمر ال15 وال19 عاطلين عن العمل، في حين كانت نسبة البطالة 13.1 بالمئة عند الشباب بين عمر ال20 وال24. هذه الأرقام عالية بالمقارنة مع معدل البطالة الإجمالي في كينيا - وهو 8.9 بالمئة. تذكر بوتا في الدراسة التي أجرتها أن 57 بالمئة من أفراد حركة الشباب المجاهدين الذين تمت مقابلتهم انضموا للحركة بين عمر ال10 وال24.[124] كما تم تحديد البطالة كسبب رئيسي وراء انضمام الشباب الصوماليين من حي إيستلي (Eastleigh) في نايروبي لحركة الشباب المجاهدين.[125] يتم اعتبار الانضمام لهذه الجماعة المسلحة كشكل من أشكال التوظيف وطريقة لإعالة المنتسبين الجدد وعائلاتهم، ويتراوح الدخل الشهري منه ما بين 50 إلى 150 دولار أمريكي اعتماداً على نوع العمل، مثل المشاركة في دوريات الشوارع أو العمل كحمّالين.[126] كما أدى النقص في التعليم لمشاعر اليأس والإحباط حول آفاق المستقبل. نتيجة لذلك، كان من الأسهل بالنسبة لبعض الشباب أن ينضموا لحركة الشباب المجاهدين من أن يعيشوا في ظروف الفقر الخالية عن أية فرصة "للسعي وراء شيء أعظم".[127] كما فسَّر أحد الشباب، "كل ما على الشخص أن يفعله هو حمل سلاح والقيام بدوريات الشوارع"،[128] وأضاف آخر أن "هذه الوظيفة كانت سهلة بالمقارنة مع الوظائف الأخرى مثل أعمال البناء".[129] تمثِّل تنزانيا حالة دراسية مشابهة، وتشهد نسبة بطالة عالية أيضاً مع الشعور بأن المسلمين لا يستفيدون بشكل متكافئ من جهود التطوير التنزانية واستثمارات القطاع الخاص، وقام البعض بالربط ما بين الأنشطة العسكرية المحلية[130] وهذه العوامل.[131] بغض النظر عن ذلك، لم يلجأ جميع الشباب المعرَّضين للظروف الاقتصادية المتردية

الشكل (6): توقعات البطالة في شمال وغرب وشرق أفريقيا حتى عام 2030

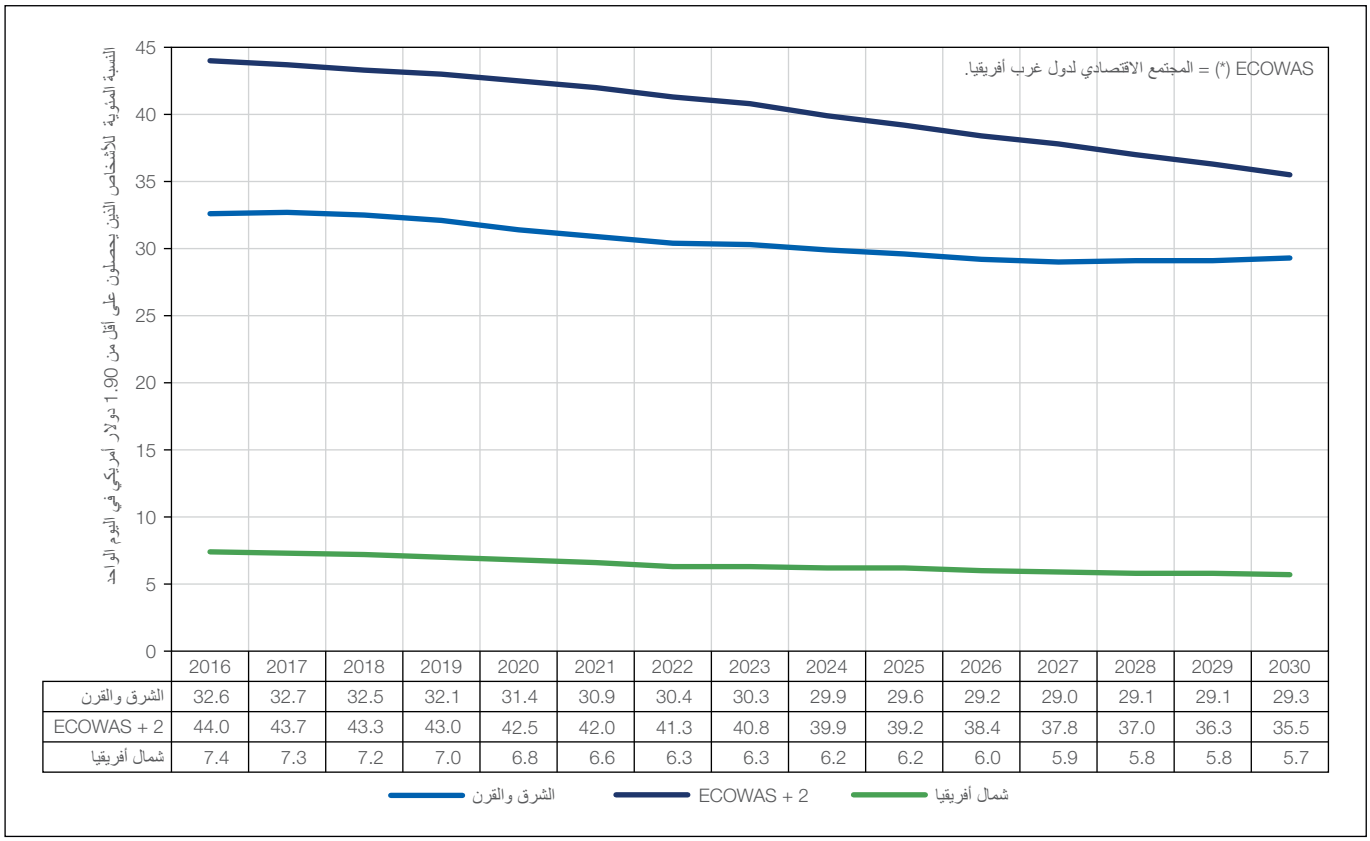

	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023	2024	2025	2026	2027	2028	2029	2030
الشرق والقرن	32.6	32.7	32.5	32.1	31.4	30.9	30.4	30.3	29.9	29.6	29.2	29.0	29.1	29.1	29.3
ECOWAS + 2	44.0	43.7	43.3	43.0	42.5	42.0	41.3	40.8	39.9	39.2	38.4	37.8	37.0	36.3	35.5
شمال أفريقيا	7.4	7.3	7.2	7.0	6.8	6.6	6.3	6.3	6.2	6.2	6.0	5.9	5.8	5.8	5.7

المصدر: International Futures version 7.22 (النسخة الإلكترونية) (www.pardee.du.edu)

الشكل (7): مؤشر التنمية البشرية (HDI) لشرق، وغرب وشمال أفريقيا، 2016-2030

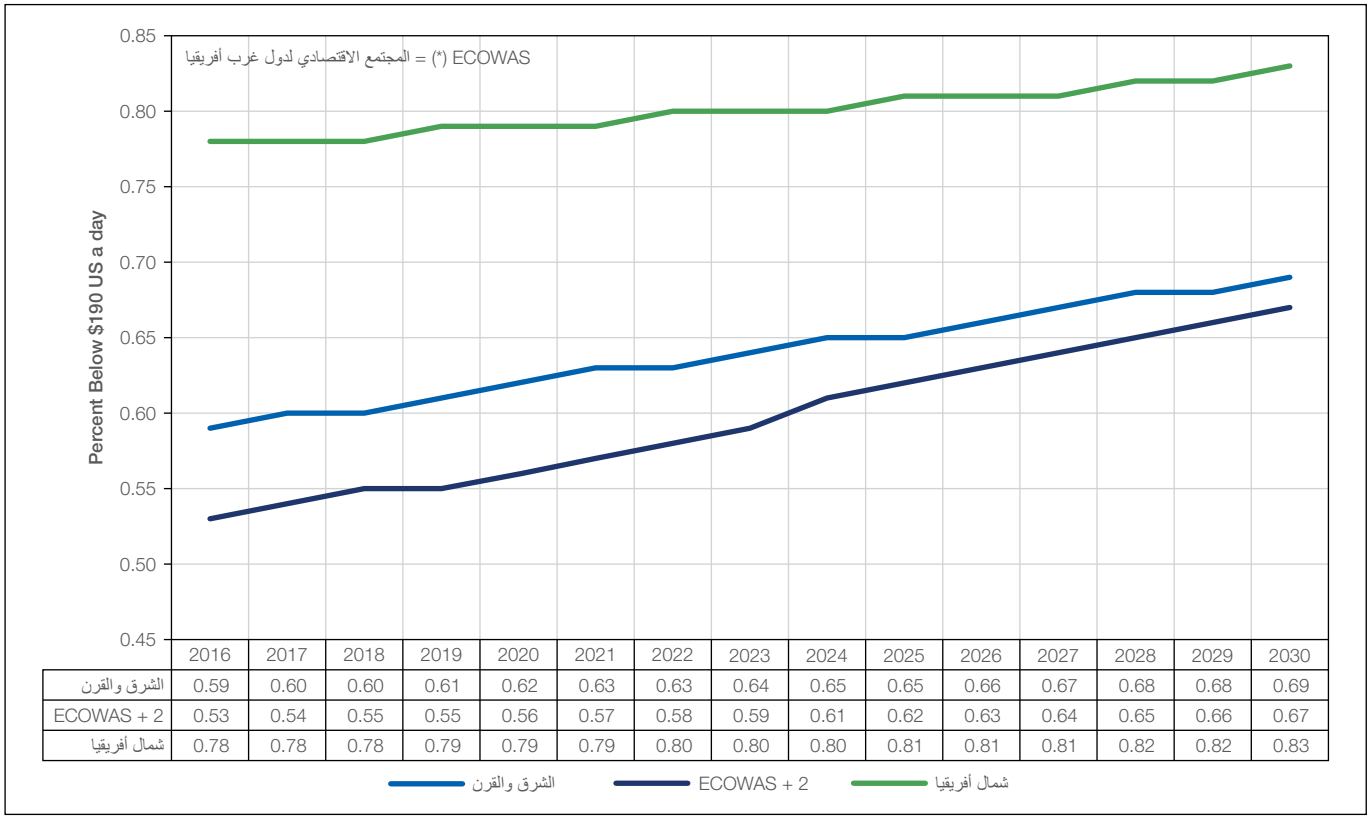

	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023	2024	2025	2026	2027	2028	2029	2030
الشرق والقرن	0.59	0.60	0.60	0.61	0.62	0.63	0.63	0.64	0.65	0.65	0.66	0.67	0.68	0.68	0.69
ECOWAS + 2	0.53	0.54	0.55	0.55	0.56	0.57	0.58	0.59	0.61	0.62	0.63	0.64	0.65	0.66	0.67
شمال أفريقيا	0.78	0.78	0.78	0.79	0.79	0.79	0.80	0.80	0.80	0.81	0.81	0.81	0.82	0.82	0.83

المصدر: International Futures version 7.22 (النسخة الإلكترونية) (www.pardee.du.edu).

للراديكالية. تشير الدراسة التي قامت بها بوتا إلى أن "فقط 4 بالمئة من الأشخاص الذين قاموا بالإجابة ذكروا العوامل الاقتصادية كالعامل الذي حفّزهم للانضمام لحركة الشباب المجاهدين.[132] بالإضافة لذلك، ترينا الأدلة أن الكثير من الأشخاص المنخرطين في الأعمال العنيفة النابعة عن التطرف ليسوا فقراء وأميين، وإنما هم أشخاص متعلمين وينتمون للطبقة الوسطى أو من عائلات ثرية نسبياً. على سبيل المثال، الشخص الذي شنَّ هجمات جامعة غاريسا، كينيا في أبريل 2015 التي أودت بمقتل 147 شخص كان ابن مسئول حكومي سابق ودرس في الماضي في جامعة نايروبي.[133]

يمكن إدراك الحجم الهائل للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية في شمال أفريقيا وشرق وغرب أفريقيا من خلال النظر إلى أزمة الهجرة الحالية؛ اذ يسعى الكثير من الأفارقة للدخول إلى أوروبا. طبيعة أن أعداد كبيرة جداً من اللاجئين الأفارقة يموتون أثناء محاولتهم الوصول إلى أوروبا تُعتَبَر دليلاً واضحاً وقوياً حول مستوى يأسهم الكبير من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الصعبة للغاية.[134]

يرينا الشكل (6) انخفاضاً متوقَّعاً في مستويات الفقر في السنوات ال15 القادمة في الأقاليم الفرعية الثلاثة. من بين تلك الأقاليم الفرعية، من المتوقع أن تشهد منطقة المجتمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا (ECOWAS) أعلى درجة تطور على هذا الصعيد - وقد تقل نسبة الأشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر في تلك المنطقة بنسبة أكثر من 10%. من المتوقع أيضاً انخفاض مستويات الفقر في منطقة شرق أفريقيا والقرن الأفريقي بنسبة 5% بحلول عام 2030، ويبدو أن منطقة شمال أفريقيا ستشهد أقل نسبة تحسن على هذا الصعيد بانخفاض في مستويات الفقر بنسبة أقل من 5%.

الرجاء الملاحظة بأن المقصود ب"ECOWAS + 2" هو دول ECOWAS (المجتمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا) بالإضافة للتشاد وموريتانيا.

القتال أو الهروب؟ التحول الراديكالي عند الشباب والهجرة

يبدو أن هناك نقطة تشابه معينة بين العوامل التي تدفع الشباب الأفارقة نحو الراديكالية والعوامل التي تدفعهم إلى الهجرة في الحالات التي يؤدي فيها الحرمان النسبي أو عوامل أخرى لاضطرار الشباب للسعي وراء خيارات أفضل في أماكن آخرى. إن عوامل الدفع التي تقود إلى الهجرة لا تؤدي بالضرورة إلى الراديكالية عند الشباب في الدول التي ينتمي إليها المهاجرين أو في الأماكن التي يهاجرون إليها.

على نحو مشابه، عوامل الدفع التي تؤدي للراديكالية لا تؤدي بالضرورة للهجرة. إن العوامل التي تؤثر على هاتين القضيتين متنوعة جداً وترتبط بمجموعة واسعة من القضايا الأمنية، والسياسية، والاجتماعية والاقتصادية.[135] من بين تلك القضايا الحرب، والإرهاب والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الصعبة.[136] يؤدي الحرمان النسبي وغيره من عوامل الدفع إلى استعداد الشباب المستاءين من دول أفريقية كالسودان، والصومال، واريتريا، ومالي ونيجيريا[137] بأن يمروا في ظروف قاسية جداً من أجل العيش في ظروف أفضل في أوروبا.

في ظل الضغوطات المتزايدة بسبب التدفق الهائل للمهاجرين في أوروبا وزيادة الراديكالية عند الشباب في أوروبا، برزت نظرة عامة في أوروبا تربط ما بين الهجرة والتطرف. لكن لا يمكن أيضاً استبعاد إمكانية استغلال المتطرفين لفرص الهجرة من أجل تحقيق مآربهم وأجنداتهم. مع الأخذ بعين الاعتبار التنوع الكبير في أنماط الهجرة وتدفقات المهاجرين، إن إمكانية انتشار الراديكالية داخل مخيمات الأشخاص المشرَّدين داخلياً واردة وتم توثيقها في الماضي،[138] لكن لا توجد حتى الآن أدلة ملموسة توضح بشكل فعلي وواضح حدوث الراديكالية هناك. على الرغم من وجود تشابه بين عوامل الدفع التي تقود إلى الهجرة وتلك التي تقود للراديكالية، هناك حاجة لعمل توثيق جيد للظروف والسياقات المحددة التي تؤدي لتدفقات المهاجرين.

أحد المخاطر المحتملة للتدخلات الغير مستندة على أدلة مدروسة جيداً هو إمكانية عدم تحقيق النتائج المرجوة. كما أن ردود الفعل الأمنية المبالغ فيها لمواجهة أزمة المهاجرين قد تؤدي لزيادة الراديكالية عند الشباب تماماً مثل العوامل الأخرى المذكورة أعلاه. على سبيل المثال، ممكن رؤية هذا التوجه عندما نراقب كيفية انتشار الراديكالية عند الشباب الصوماليين بعد معاناتهم من ردود الفعل القاسية والشديدة من قِبَل قوات الأمن الكينية. في حين أن الأمن مهم جداً في السياقات الأوروبية والأفريقية، من المهم الحفاظ على التوازن بين الاحتياجات الأمنية من جهة والاعتبارات الإنسانية والمعايير الدولية لحقوق الإنسان من جهة أخرى. بالإضافة لذلك، يجب ألا تكون تدابير مخاطبة التحديات المتبلورة من مسئوليات الدول الأوروبية فقط. يجب أيضاً الأخذ بعين الاعتبار الأمور التي تقوم بها الدول الأفريقية من ناحية الخطط التنموية طويلة الأمد للحد من هجرة الشباب من القارة الأفريقية، وأيضاً النظر في كيفية تعامل هذه الدول مع قضايا التهريب وتطبيق القانون على المستوى الوطني والإقليمي وعلى مستوى القارة الأفريقية بأكملها.

نتيجة لذلك، يجب العمل على تقليل التدفقات المختلفة للمهاجرين فقط بعد إجراء الأبحاث اللازمة من أجل الفهم الأفضل لتلك التدفقات، وأن يقوموا بمخاطبتها على حدى.[139]

نفس الشيء ينطبق على العوامل التي تقود للراديكالية في أوروبا ومناطق أخرى، وهناك حاجة لعمل دراسات لتقييم أثر المبادرات الساعية لمخاطبة أزمة الهجرة. الغرض من ذلك هو التأكد من فاعلية المبادرات من أمثال خطة العمل الصادرة عن قمة فاليتا – والتي كانت مبادرة مشتركة بين الدول الأفريقية والأوروبية لزيادة التعاون والفاعلية في التعامل مع تحديات المهاجرين.[140]

يقدم لنا الشكل (7) بعض التوقعات المرتبطة بالتنمية البشرية في الأقاليم الفرعية الثلاثة خلال ال15 سنة القادمة. تشمل العوامل التي تحدد تلك التوقعات متوسط العمر المتوقع، والتعليم والناتج القومي للفرد. نلاحظ أن هناك توجهات نحو التحسن في الأقاليم الفرعية الثلاثة المذكورة.

العوامل الاجتماعية

هناك بعض الديناميكيات الاجتماعية التي تسلِّط الضوء على العوامل التي تقود نحو الراديكالية. في موريتانيا على سبيل المثال، الكثير من الشباب المنخرطين في صفوف "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" لديهم والدَين مطلَّقين.[141] في حين أن هذا الشيء ممكن تخطيه من خلال الدعم العائلي القوي، ضعف رقابة الأهالي على أبنائهم وعدم الاهتمام الكافي بالأطفال اليتامى أو المهجّرين مرتبط بشكل كبير بالراديكالية في مجتمعات شمال نيجيريا.[142] هناك أمر آخر مشترَك بين المنتسبين الجدد وهو ما يسميه الباحثون "متلازمة الأب الغائب"،[143] اذ يبدو بأن هناك علاقة وطيدة بين التخلي عن الطفل أو إساءة معاملته من قِبَل أبيه من جهة ولجوء ذلك الشخص للعنف في مرحلة لاحقة من عمره من جهة أخرى. بالإضافة لذلك، إن احتمالية التأثر القوي بالقادة والمجنِّدين الكاريزماتيين تزيد في الحالات التي تكون فيها صورة الأب غائبة في مرحلة طفولة الشخص.

على نحو مشابه، أظهرت دراسة أجريت في عام 2013 حول انخراط الشباب في جماعة بوكو حرام أن العائلات الهشة أسهمت في زيادة عرضة الشباب للراديكالية.[144] تمت ملاحظة هذا الأمر بشكل واضح عندما تبيَّن بأن أهالي شمال نيجيريا يرسلون أطفالهم للمدارس القرآنية لتلقي المساعدة في رعاية أطفالهم وتوفير التعليم لهم. لكن للأسف، لوحظ بأن جماعة بوكو حرام تستقطب الأطفال والشباب الصغار الذين ترسلهم عائلاتهم للتعلم في تلك المدارس القرآنية.[145] كما أن استغلال هؤلاء الأطفال للتسول في شوارع شمال نيجيريا يعرضهم بشكل إضافي لخطر الراديكالية على يد أشخاص غرباء يدّعون بأنهم سيوفروا لهم ملاذا ومخرجاً من الظروف المعيشية الصعبة التي يعانون منها.

كذلك في الصومال، جزء كبير من الشباب والبالغين الملتحقين في صفوف حركة الشباب المجاهدين ترعرعوا في ظل غياب دور الأب في حياتهم. اكتشفت دراسة قام بها فيرغوسون (Ferguson) أن الحرب الطويلة في الصومال دمَّرت الروابط العائلية متعددة الأجيال التي كانت تقوم في الماضي برعاية وتوجيه الشباب الصوماليين.[146] أدت البنى العائلية الضعيفة إلى وجود مجموعة كبيرة من منتسبي حركة الشباب المجاهدين الذين لديهم مشاكل إدراكية سببها العلاقة الضعيفة مع أمهاتهم، ونشأ الكثير من الأولاد بدون أي توجيه من آبائهم.[147] إن الكثير من المجنّدين/المنتسبين الجدد هم أيضاً أيتام، ولذلك يصبح هؤلاء الأولاد والشباب الصغار أكثر عرضة للتجنيد والراديكالية على يد دعاة الآيديولوجية المتطرفة الذين يتصرفون كآبائهم البديلين.[148]

تم أيضاً تحديد ضغط الأقران كعامل إضافي فعال في استقطاب وتجنيد الشباب من قِبَل حركة الشباب المجاهدين في الصومال. الكثير من الأشخاص الذين انضموا إلى تلك الحركة فعلوا ذلك تأثراً بأصدقائهم.[149]

تشير دراسة بوتا حول الراديكالية في الصومال أن الأصدقاء هم المجموعة الرئيسية التي تؤثر على قرار انضمام الشباب في حركة الشباب المجاهدين، في حين أن العدد القليل من الأشخاص الذين تمت مقابلتهم قالوا بأن أخوتهم أو والدَيهم أثروا عليهم في اتخاذ ذلك القرار.[150] في هذه الحالة، لعب الوالدَين دوراً أقل فاعلية في النواحي السياسية والاجتماعية بالمقارنة مع الأنداد.[151]

أما فيما يتعلق بحركة الشباب المجاهدين في كينيا، أغلب الأشخاص المنتسبين في هذه الحركة لديهم آباء كانوا يتخذون جميع القواعد والقرارات داخل العائلة؛ وبذلك كان للآباء التأثير الأكبر على التنشئة الاجتماعية والسياسية لهؤلاء الشباب.[152] بالإضافة لذلك، تبيَّن أن أغلب الأشخاص المنتسبين في حركة الشباب المجاهدين هم أبناء متوسطين من بين أخوة.[153] تشير بوتا إلى أن الأبناء المتوسطين هم أكثر عرضة للتجنيد والاستقطاب من قِبَل الراديكالية، ذلك لأن الكثير منهم يشعرون بأنهم لا ينتمون لأجواء العائلة، وهذه الصفة بالتحديد قد تلحق بهم الضرر فيما بعد.[154]

> أدت البنى العائلية الضعيفة إلى وجود مجموعة كبيرة من منتسبي حركة الشباب المجاهدين الذين لديهم مشاكل إدراكية

عند الحديث عن شرق أفريقيا، يشير تاديس (Tadesse) إلى أن مشاعر الإقصاء والتهميش الاجتماعي في أوساط الشباب المتزايدة أعدادهم بكثرة تُعتَبَر وصفة مؤدية للراديكالية،[155] ويقول أنه حتى عند الشباب الأكثر ثقافة وعلماً، أدت التوقعات المخيبة للأمل والحرمان النسبي لتعرض الكثير من هؤلاء الشباب لخطر التحول للراديكالية.[156] على سبيل المثال، الكثير من الشباب في كينيا يواجهون صعوبات في الوصول للخدمات الصحية، والإسكان والتعليم؛ وهذه الأمور تزيد من عرضتهم للراديكالية.[157] بالإضافة لذلك، تواجه كينيا مشكلة الشباب المستائين والفقراء من الطبقات الضعيفة الذين يجدونه من الأمر الصعب جداً الوصول لمرحلة البلوغ مع المستوى الثقافي المطلوب؛ ولذلك فهم يبحثون عن القبول من خلال الانضمام للجماعات المتطرفة.[158] إن الانضمام داخل هذه الجماعات يعطي هؤلاء الشباب الشعور بأنهم أشخاص بالغين يتحملون المسئولية، ويمتلكون غاية ويحصلون أيضاً على فوائد مالية.[159]

بدأت البحوث التي تنظر في العلاقة بين الصحة النفسية والراديكالية تكتسب زخماً كبيراً في الآونة الأخيرة، وتبلورت منها بعض النتائج المثيرة للاهتمام. قامت دراسة أجرتها جامعة الملكة ماري في لندن (Queen Mary University of London) بتوضيح العلاقة بين "الصعوبات النفسية والاجتماعية" من جهة، والتعاطف مع الحركات العنيفة والنزعات المتطرفة من جهة أخرى. أشارت هذه الدراسة لوجود علاقة معينة بين العزلة الاجتماعية النسبية والميل إلى الاكتئاب من ناحية، والتعاطف مع الجماعات المتطرفة والآيديولوجيات المتطرفة من ناحية أخرى. كما قامت هذه الدراسة بربط الراديكالية بالتهميش ومشاعر

الظلم وعدم المساواة. أشارت الدراسة أيضاً إلى أن التجربة السابقة للشخص مع العنف أو التعرض له في الماضي قد تضيف من احتمالية تحول ذلك الشخص للراديكالية،[160] وهذا قد يفسر لنا السبب وراء التحاق اعداد كبيرة من السوريين والعراقيين في صفوف تنظيم داعش الإرهابي كونهم قد نشأوا في دول شهدت العنف واسع النطاق والمتواصل لفترات طويلة من الزمن.

> الكثير من الشباب الصوماليين الذين شعروا بأنهم مضطهدين قالوا بأن انضمامهم لحركة الشباب المجاهدين جاء كرد فعل للتهديد على هويتهم الدينية.

العوامل المرتبطة بالهوية والانتماء

ظهرت الهوية أيضاً كعامل مهم يقود الشباب نحو الراديكالية. يصف تاشبينار داعش بأنها "دولة زائفة تبحث عن مواطنين"، وأن الأشخاص الذين ينضمون لتلك "الدولة" هم أشخاص يبحثون عن الانتماء والقبول؛ ولهذا السبب يلجأون لمجتمع يروّج نفسه كمجتمع واحد وموحَّد بأهداف اجتماعية مشتركة.[161] وردت هذه النظرة أيضاً في دراسة أجراها "المركز الدولي لدراسة التطرف والعنف السياسي" (ICSR) حول الأشخاص الفارّين من داعش.[162] تجدر الإشارة إلى أنه يجب فهم القضايا المرتبطة بالهوية ضمن السياق العالمي الذي يواجه فيه الكثير من الشباب صعوبات الانتماء والقبول نتيجة لأسباب متباينة ومختلفة.

يرى ماهر (Maher) أن العناصر الأساسية التي تؤدي للراديكالية متشابهة بشكل عام، وتشمل "الغضب من أجل الحق، والتحدي، والشعور بالاضطهاد ورفض الانصياع".[163] هذه العناصر هي قواسم مشتركة موجودة عند جميع الجماعات الراديكالية من حركة الشباب المجاهدين وجماعة أنصار بيت المقدس ("ولاية سيناء") في أفريقيا إلى الجماعات اليمينية مثل حركة بيغيدا ("وطنيون أوروبيون ضد أسلمة الغرب") ورابطة الدفاع الإنجليزية في أوروبا. يكون الشباب في أكثر عمر حساس وخطير في الفترة ما بين سن البلوغ والرشد. في هذه الفترة أيضاً، يكون الشخص أكثر انفتاحاً للتأثيرات الخارجية ويصبح أكثر إدراكاً للعالم الاجتماعي والسياسي الذي يحيط به، ويقوم بتشكيل هويته الشخصية بشكل تلقائي.[164] تقوم الجماعات الراديكالية باستغلال هذه الأزمات في الهوية من خلال أجنداتهم المرتبطة بالتجنيد والراديكالية.

في كينيا، يقوم التمييز على أساس العِرق والإثنية بتعزيز الشعور بأن الصوماليين المسلمين يعامَلون كمواطنين من الدرجة الثانية. بالإضافة لذلك، أدى الإقصاء من خلال العمليات السياسية داخل الدولة لانتشار مشاعر العزلة، وأثار ذلك أزمة في الهوية والانتماء. هذه هي تجربة الشباب الصوماليين المسلمين، وخاصة عندما يتقدمون لطلب إصدار بطاقات الهوية الوطنية الخاصة بهم؛ والتي هي مهمة جداً للمشاركة في الحياة السياسية مثل الانتخابات. بعد حصول كينيا على الاستقلال، بقي المسلمون في كينيا "على هامش الأجندة الوطنية، الأمر الذي أدى لشعور الكثيرين بأنهم لا ينتمون بشكل كامل لكينيا".[165] كما أدى ذلك "لقيام الحكومة وغير المسلمين بالتشكيك بوطنية الصوماليين المسلمين". على نحو غير مفاجئ، الكثير من الشباب الصوماليين الذين شعروا بأنهم مضطهدين قالوا بأن انضمامهم لحركة الشباب المجاهدين جاء كرد فعل للتهديد على هويتهم الدينية.[166] على نحو مماثل، أثبتت دراسة تتناول الراديكالية والإرهاب في كينيا وأوغندا أن الهوية الاجتماعية مهمة جداً في التأثير على دوافع الشخص في الانضمام لحركة الشباب المجاهدين و"القوات الديمقراطية المتحالفة" في هاتين الدولتين.[167] لقد وُجِد بأن الإسلام يلعب دوراً مركزياً في هوية الأشخاص الذين انضموا لهذه الجماعات.[168] بالنسبة لهؤلاء الأشخاص، أدت الهوية الدينية والإثنية لمشاعر الإقصاء السياسي والشعور بالحرمان النسبي؛ وكان ذلك هو الأساس المنطقي وراء التحول للراديكالية.[169] على نحو مشابه، بالنسبة للأشخاص الذين يسعون للاندماج الاجتماعي في موريتانيا، السبب وراء انضمامهم داخل المنظمات الإجرامية و/أو المتطرفة هو الشعور بروح الجماعة وما يصاحب ذلك من ارتفاع في تقدير الذات.[170]

إن المفاهيم التقليدية حول الوحدة هي من السمات الأساسية للعالم الإسلامي. هذا الأمر واضح جداً في موريتانيا التي يتحول فيها الكثيرين للراديكالية بسبب الاحتلال في فلسطين وإساءة معاملة الفلسطينيين المسلمين.[171] يرينا ذلك تأثير الشعور بالظلم – حتى وإن كان في مناطق جغرافية أخرى – في إشعال الراديكالية بسبب فكرة الهوية المشتركة والمُلزمة. ركز أيضاً محمد صِدّيق خان، المسئول عن هجمات السابع من يوليو في لندن عام 2005، على هذه الفكرة عندما أعلن بأنه تصرفاته تلك هي انتقام "للقصف، وإطلاق الغاز، والسَجن والتعذيب ضد شعبي".[172] مع أنه ولد وترعرع في المملكة المتحدة، شعر خان بالهوية المشتركة مع أبناء دينه في بقاع أخرى من العالم أكثر من مواطني بلاده. نفس الظاهرة واضحة عندما ننظر للأعداد الكبيرة من المقاتلين الأجانب الذين ينخرطون في حروب في بلاد لا يوجد لهم أية صلة بها.

يُنظَر إلى الأعمال التي يعتبرونها ضد الظلم المحلي أو الأجنبي بمثابة أعمال نبيلة وبطولية، وخاصةً في عيون الشباب المتأثرين بسرعة والذين ينجذبون للأنشطة العسكرية لأنهم يرونها كوسيلة للتخفيف عن ضعفهم الكبير نتيجة للقمع السياسي الذي يعيشونه.[173] أثناء إدلائه بالشهادة أمام مجلس الشيوخ الأمريكي في عام 2010 والأمم المتحدة في عام 2015،[174] قام سكوت اتران (Scott Atran) بعمل بعض التذكيرات المهمة جداً عن الجماعة التي كان يتم الحديث عنها – أن هؤلاء هم أشخاص كانوا يمرون في فترات انتقالية من حياتهم، ولذلك كان من السهل استقطابهم في "قضية مثيرة ودعوتهم لعمل أشياء سيحظوا من خلالها بالمجد والتقدير في عيون أصدقائهم... والاحترام والذكرى الخالدة عند العالم الأوسع".[175]

دور الدين

شهد التاريخ التأثير الكبير والمتواصل للدين على السلم، والأمن والسياسة داخل المجتمعات. كما أثبت الدين أن لديه القدرة على التأثير على

المقاتلين الإرهابيين الأجانب[176]

لقد أدت احتمالية عودة المقاتلين الأجانب من مناطق الصراع، مثل العراق وسوريا، وشن هجمات في بلدانهم لمقالق متزايدة على المستوى العالمي. استجابة لذلك، قام مجلس أمن الأمم المتحدة بتبني القرار رقم 2178 الذي يدعو الدول لاتخاذ خطوات تشريعية وعملياتية للوقاية من هذه الظاهرة والاستجابة لها. يقوم القرار رقم 2178 بتعريف المقاتلين الإرهابيين الأجانب كمايلي: "الأفراد الذين يسافرون إلى دولة غير التي يقيمون فيها أو يحملون جنسيتها، بغرض ارتكاب أعمال إرهابية أو تدبيرها أو الإعداد لها أو المشاركة فيها أو توفير تدريب على أعمال الإرهاب أو تلقي ذلك التدريب، بما في ذلك في سياق النزاعات المسلحة".

وفقاً لديفيد مالي (Malet)، [177] ظهر مفهوم "المقاتل الأجنبي" لأول مرة في عنوان رئيسي لمقالة تم نشرها بتاريخ 21 مارس 1988 في صحيفة "تايمز أوف لندن". تناولت تلك المقالة قصة انتصار المجاهدين الأفغان "بمساعدة المقاتلين السعوديين، والمصريين والباكستانيين" ضد القوات الحكومية الموالية للاتحاد السوفييتي. استقبلت أفريقيا مقاتلين أجانب من الخارج، ولكنها كانت أيضاً مصدراً للمقاتلين الأجانب. من بين المقاتلين الأجانب في أفريقيا مواطنين من الدول المجاورة مثل كينيا وتنزانيا الذين يسافرون إلى الصومال للانضمام بحركة الشباب المجاهدين، والمواطنين الليبيين الذين يسافرون إلى غرب أفريقيا.

أحد التحديات الأساسية لصنّاع السياسات هو طبيعة أن الأشخاص الذين تحولوا للراديكالية يشتركون بهوية واحدة عابرة للحدود مع الدولة أو المجتمع المقصود. بسبب طابع العولمة وشبكات الاتصال القوية، الأشخاص الذين أكثر صمودا في وجه الراديكالية من خلال اكتفائهم الذاتي يشتركون أيضاً بهوية عابرة للحدود مع دولة المقصد، ويواجهون نفس خطر التعرض للوصول والاستهداف. يجب على الدول الأفريقية أن تستفيد من التركيز العالمي على هذه الظاهرة من أجل منع انخراط المواطنين الأفارقة في صراعات خارج القارة الأفريقية، وأيضاً مخاطبة تدفق المقاتلين إلى مناطق الصراع داخل تلك القارة.

أعظم أنواع الطيبة والقسوة في آنٍ واحد، بمعنى أنه سيف ذو حدين. قام الكثير من الناس بالتركيز على دور الآيديولوجيا الدينية في توليد أمواج الراديكالية والتطرف العنيف في القارة الأفريقية. إن الجماعات من أمثال "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام" و"جيش الرب للمقاومة" قد استخدمت الدين بشكل متواصل كتكتيك للحشد من أجل الحصول على الدعم الأكبر لقضاياهم. في سياق هذا النقاش، من المهم جداً أن نشير لوجود خط فاصل بين إساءة استخدام الدين وإساءة فهمه وتأويله من جهة، والدور التحفيزي والإيجابي الذي يمكن أن يلعبه الدين في حياة الشخص من جهة أخرى. من المهم أيضاً أن نعترف سوياً بأن هناك نقاط معينة داخل جميع الديانات الكبرى التي قد يتم استغلالها بشكل سيء من أولئك الذين يحملون أجندات متطرفة.

ركز المجنِّدون بشكل كبير على الالتزامات الدينية ونجحوا في استقطاب المنتسبين الشباب من خلال تقديم أجنداتهم كقضايا أو حروب "مقدسة". بالإضافة لتأثير ذلك على الأشخاص الصغار الذين يبحثون عن غاية في حياتهم ويريدون الشعور بالمغامرة أو الوكالة/القوة، العناصر الروحية التي يحاول هؤلاء استغلالها (مثل مزايا الآخرة التي يعتقدون أنها بانتظارهم) تزيد من جاذبية القرارات الراديكالية التي يتخذها هؤلاء الشباب. كما أن المجنِّدين يستغلون مشاعر الاستياء النابعة عن الظروف المعيشية الصعبة لهؤلاء الشباب.

من بين جميع الديانات، هناك نقاشات حادة حول الدين الإسلامي بشكل خاص، ويعتقد بعض المحللين أن الإسلام هو السبب الجذري وراء التطرف العالمي.[178] وجهة النظر هذه تقول مايلي: أن الدين الإسلامي فيه سمة متأصلة في التحريض على العنف، ولذلك فإن هذه العقيدة بحد ذاتها تولد الميل للعنف. إن الأساس الذي تستند عليه تلك الآراء هو وجود أعداد كبيرة من الشباب المسلمين الذين يتحولون للراديكالية، بالإضافة لحجم العنف الهائل الذي تم ارتكابه بإسم الدين الإسلامي.[179] في الدراسة التي أجرتها بوتا، أشار 87 بالمئة من الذين أجابوا على الاستبيان بأن الدين الإسلامي هو السبب الأساسي وراء انضمامهم في حركة الشباب المجاهدين.[180] في كينيا، من بين المنتسبين في حركة الشباب المجاهدين الذين أجابوا على الاستبيان، صنَّف 58% من الأشخاص حركة الشباب المجاهدين والمسلمين في نفس الفئة (<<نحن>>) ورأوا هذه الجماعة كحامية الإسلام ضد الديانات والدول الأخرى (<<هم>>).[181] في حين أن هذه الدراسة تركزت بشكل خاص على كينيا التي يشعر فيها الشباب الصومالي المسلم بالاضطهاد، تشير هذه الدراسة إلى حاجة الشخص للاستجابة للتهديد على هويته الدينية كأحد الدوافع وراء للانضمام.[182] وردت أيضاً تقارير مشابهة من طالب سنغالي في كلية الطب سافر إلى ليبيا ليصبح "طبيباً جهادياً" من أجل دعم تطوير الخلافة المزعومة في ليبيا.[183] إن السبب الأساسي وراء انضمامه، حسب قوله، هو أن الجهاد هو فريضته كمسلم.

هناك عوامل متباينة تقود الأشخاص المختلفين إلى الانضمام والتحول الراديكالي، وتشير الأدلة المتوفرة حالياً إلى أن العوامل التي تقود للراديكالية معقدة أكثر بكثير من المعتقدات الدينية بحد ذاتها. إن الديانات الكبرى من تلقاء نفسها لا تدعو للعنف، لكن تقوم بعض المجموعات والأفراد بدعم الأجندات الراديكالية من خلال إساءة تأويل القيم الدينية الحنيفة. يقول سيجمان (Sageman) [184] أن "الدين يلعب دوراً معيناً ولكنه يُستخدَم كتبرير، وهو ليس السبب الأساسي وراء ذهاب الأشخاص إلى هناك".185 يتناول سيجمان موضوع داعش ويشير إلى أن هذه المجموعة تستخدم الدين لتحقيق أجندتها السياسية بدلاً من استخدام السياسة لتحقيق الرؤيا الدينية. فيما يتعلق بجنود المشاة الذين يشكلون العناصر الأساسية داخل تلك المنظمات، يرى سيجمان أن "الغضب العاطفي والأخلاقي" هما الذان يحفزان الكثيرين على الانضمام للجماعات المتطرفة. يتم استخدام الدين كوسيلة للتعبير

عن ذلك الغضب، وهذا يوفر الفضاء للهوية المشتركة التي يبحث عنها الشباب. لكن يشير سيجمان إلى أن الرؤيا الدينية لم تكن وراء ظهور داعش، وإنما ظهرت داعش بعد المجازر التي حدثت إبان الاجتياح الذي قادته الولايات المتحدة في العراق عام 2003، والذي تم فيه ارتكاب فظائع جماعية ضد المواطنين العراقيين على يد الحكومة العراقية والقوات الأجنبية. إحدى النقاط التي يجب أخذها بعين الاعتبار في هذا المنحى هي الطريقة التي يُلبِس فيها تنظيم داعش الرهائن والأسرى قبل القيام باغتيالهم اذ تلبسهم أثواباً برتقالية اللون. يقول بعض المحللين أن هذا يرمز لتعذيب واحتجاز الأسرى في معتقلَي غوانتانامو وأبو غريب الذَين كان يلبس فيهما السجناء بنفس الطريقة، ويلمِّح سيجمان إلى حقيقة أن العوامل الدافعة هي أبعد بكثير من الدين وتشمل النزاعات السياسية والرغبة في الانتقام.[186] بالإضافة لذلك، طبيعة أن هناك أعداد كبيرة من البعثيين العلمانيين داخل تنظيم داعش، والذين يحتلون مناصب عليا داخل التنظيم، ترينا أنه، خلافاً لما تقوله وجهات النظر التقليدية، الدين ليس له علاقة كبيرة بظهور هذه الجماعة.[187]

يرى رانستورب (Ranstorp) أن الشباب الذين يتم تجنيدهم داخل المنظمات المتطرفة هم أولئك الذين مروا في أزمات معينة في حياتهم إما سياسياً، أو اقتصادياً، أو نفسياً أو روحياً. قد تأتي الراحة من الألم من خلال الدين، ولكن قد يتم أيضاً استخدام الدين كأداة للحشد والتعبئة والنشاط السياسي.[188] يضيف رانستورب أن "أنشط الجماعات الإرهابية المستندة على الدين قد تم تأسيسها كرد فعل لأحداث كبرى".[189] يمكن استخدام ليبيا كخير مثال على ذلك، اذ يعزى صعود داعش هناك لانهيار الدولة الليبية بعد تدخل منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في ذلك البلد عام 2011.[190] عندما ندرس بشكل مفصَّل الجماعات النشيطة في شمال أفريقيا – مثل داعش في ليبيا وكافة الجماعات المتطرفة التي تعمل في شبه جزيرة سيناء التابعة لمصر – نلاحظ أن لديها أهداف ذات طابع سياسي. تتركز جهود تلك الجماعات في المقام الأول على المكاسب الإقليمية، والقوة السياسية، والاضطرابات السياسية والسيطرة على الموارد أكثر بكثير من نيتهم تحقيق واجباتهم الدينية.

أحد الادعاءات المتكررة من جماعات من أمثال داعش والقاعدة هو أن أفعالها تنفَّذ بإسم الإسلام وتهدف لمصلحة الأمة الإسلامية. تزعم داعش على وجه الخصوص وبشكل مستمر أن برنامجها يسعى لإعادة الإسلام إلى "العصر الذهبي"[191] من خلال إعادة إحياء الخلافة. لكن تم دحض تلك الادعاءات الزائفة، وتلك الخلافة المُعلَنة لم تكتسب الشرعية المرغوبة. تشير لنا الدراسات أن غالبية المسلمين لا يدعمون قضايا التطرف. في نهاية عام 2015، قام مركز بيو للأبحاث (Pew Research Centre) بتقييم وجهات نظر المسلمين حول داعش في 11 دولة. أظهرت نتائج تلك الدراسة أن الدعم لهذا التنظيم يتراوح بين 1 إلى 11 بالمئة، في حين أن الغالبية العظمى من الأشخاص الذين تم إجراء الاستطلاع معهم لديهم آراء غير مؤيدة وغير متفقة مع تلك الجماعة.[192] من بين الدول التي تمت تغطيتها داخل الاستطلاع، 61 بالمئة من النيجيريين المسلمين، و64 بالمئة من مسلمي بوركينا فاسو و60 بالمئة من الشعب السنغالي (92 بالمئة من السنغاليين هم مسلمين) لا يؤيدون ولا يتفقون مع داعش.[193] كما تم إجراء استطلاع أوسع من قِبَل منظمة غالوب (Gallup) على مدار ست سنوات، وغطّت الدراسة 50000 مُجيب مسلم من 35 دولة. أظهرت النتائج، التي تم إصدارها في عام 2008، أن فقط 7 بالمئة من الذين تم إجراء الاستطلاع معهم يحملون آراء متطرفة، في حين تم تصنيف ال93 بالمئة الآخرين بأنهم معتدلين.[194] بالإضافة لذلك، إحدى الحقائق الواضحة - والمذكورة في تقرير صادر عن المركز القومي الأمريكي لمكافحة الإرهاب عام 2011 - هي أن غالبية الضحايا من الهجمات الإرهابية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هم من المسلمين،[195] وأيضاً أن الدول التي فيها أغلبية مسلمة هي التي تتعرض لأعلى عدد من الهجمات؛ وهذا بدوره يدحض ويكذّب الادعاء الذي يقول بأن أعمال العنف تطبَّق بإسم الإسلام ونيابة عن الأمة.

هناك عوامل متباينة تقود الأشخاص المختلفين إلى الانضمام والتحول الراديكالي

في حين أن هناك بعض القادة الدينيين الذين ينشرون الأفكار المتطرفة ويؤيدون استخدام العنف، تجدر الإشارة أن السلطات الدينية الشرعية والمعترَفة على مستوى العالم الإسلامي – والذين يمتلكون التأثير العالمي – يرفضون مراراً وتكراراً استخدام الجماعات المتطرفة للعنف بإسم الإسلام،[196] ويؤكدون أن الشريعة الإسلامية ترسم حدوداً ومعايير معينة يمكن ضمن إطارها استخدام العنف، وأنه يُسمَح فقط باستخدام العنف كعمل دفاعي. لغرض توضيح المغالطات في ادعاءات المتطرفين ودعوتهم للعنف، الكثير من العلماء المسلمين يشيرون لقوانين الحرب في الإسلام التي تم تحديدها بشكل واضح جداً وتشمل، على سبيل المثال، منع قتل المدنيين[197] والمعاملة العادلة لأسرى الحرب.[198] هناك قضيتين مهمتين عند النظر لدور ومساهمة الدين في تشكيل المواقف المرتبطة بالراديكالية: تأويل القانون الديني (الشريعة)، وكيفية تشويه الجماعات المتطرفة للنصوص الدينية المقدسة من أجل تعزيز قضيتهم.[199]

أثناء النقاش حول الراديكالية العالمية، يجب أيضاً تناول الجانب الجيوسياسي (الجيوبوليتيك) ودور الأعمال العسكرية الأجنبية.[200] إن آثار الحرب في دول مثل العراق وأفغانستان، جنباً إلى جنب مع البرنامج الأمريكي الخاص بهجمات الطائرات بدون طيار[201] في اليمن، وباكستان والصومال، أدت لخسائر كبيرة في أرواح المدنيين، وانتهاكات حقوق الإنسان وتدمير البنية التحتية الاقتصادية لتلك الدول.[202] أدت تلك الأعمال لاستياء كبير لا يمكن الاستهانة به من ناحية قدرته على التحريض لارتكاب أعمال العنف من قِبَل الأشخاص المتأثرين من ذلك.[203] إن شهادات المتطرفين تذكر تلك القضايا بشكل متواصل من أجل تبرير ارتكاب عملياتهم العنيفة.[204]

يجب أيضاً دراسة جهود مكافحة الإرهاب المرتبطة بالدين لمعرفة الدور الذي قد تلعبه تلك الأنشطة في زيادة الراديكالية، فبعض الدول تعطي حريات دينية محدودة كجزء من جهودهم الخاصة بمكافحة الإرهاب. في مصر، على سبيل المثال، تم إغلاق 27000 مسجد في عام 2015 وتم تشريع قوانين تفرض قيود صارمة على الشخصيات الدينية وأنشطتهم.[205] وفي كينيا، تم استهداف العديد من الشيوخ الراديكاليين رفيعي المستوى، وتم اغتيالهم خارج نطاق القضاء أثناء حملات مكافحة الإرهاب، الأمر الذي أدى إلى إشعال مشاعر السخط والاستياء عند بعض المجتمعات.[206] في تلك الحالات، تفشل الحكومات في إدراك أن تلك التدابير غير فعالة وقد تكون لديها أيضاً نتائج عكسية؛ اذ أن تلك الأعمال لا يمكنها أن تعالج المجموعة الكاملة من العوامل التي يجب مخاطبتها. كما أن هذا النهج لا يدرك الدور المحوري الذي يمكن أن يلعبه الشيوخ والأطر الدينية في الكشف عن الأكاذيب والتلاعبات في خطابات المتطرفين.

هناك تقارير تشير إلى أن الإسلام الصوفي ونظرته السلمية يفقدان جاذبيتهما عند الكثير من الشباب في غرب أفريقيا والساحل الأفريقي، وهذا أيضاً أمر مثير للقلق.[207] أثناء المجلس الأول للوزراء الشباب في منظمة التعاون الإسلامي، تمت الإشارة إلى أن الشباب من دول منظمة التعاون الإسلامي بشكل عام لا يتماشون مع القيم الإسلامية.[208] إن الخطر من هذا الابتعاد هو أنه قد يُضعف من قدرة الشباب على التمييز بين القيم الإسلامية الحقيقية والآيديولوجيا المتطرفة والملوثة. إن النتائج التي توصَّل إليها "أونووها" (Onuoha) حول الأسباب وراء انضمام الشباب في جماعة بوكو حرام في شمال-شرق نيجيريا أظهرت أن "الجهل في التعاليم الدينية الإسلامية التي تعارض استخدام العنف" هو السبب الرئيسي وراء نجاح تلك الجماعة في تجنيد الشباب.[209]

إن مجموعة العوامل المذكورة أعلاه ترينا أن هناك مبالغة كبيرة عند القول بأن الدين هو الدافع الأساسي وراء الراديكالية. لهذا السبب، جهود مكافحة الإرهاب التي تركز فقط على دور الدين ستكون ضيقة ومضللة جداً. إن تغاضي النظر عن العديد من الطبقات المهمة التي تشمل العوامل الفردية، والظروف الشخصية والأوضاع البنيوية المرتبطة بخلفية المنتسبين الجدد سيولّد على الأغلب استراتيجيات ضعيفة لن تتمكن من الاستجابة لهذه المشكلة المعقدة.

دور النوع الاجتماعي

كما هو الحال بالنسبة لجميع الديناميكيات الاجتماعية، تمتلك الراديكالية بعداً مرتبطاً بالنوع الاجتماعي (أو "الجنس"). يعني ذلك أنه، على الأرجح، ستظهر الراديكالية بطرق مختلفة عند الشابات مقارنة بالشبان اعتماداً على مجموعة من العوامل المرتبطة بالنوع الاجتماعي، ومنها: الوضعية والحالة الاجتماعية لكل مجموعة، والقواعد السلوكية والتوقعات المرتبطة بالشابات والشبان، والفرص والصعوبات التي تواجهها كل مجموعة.

> يجب أيضاً دراسة جهود مكافحة الإرهاب المرتبطة بالدين لمعرفة الدور الذي قد تلعبه تلك الأنشطة في زيادة الراديكالية

على الرغم من أنه لا يمكننا الافتراض بأن الذكورة والتطرف مرتبطان مع بعضهما البعض، تُظهر النتائج المتوفرة حالياً أن غالبية الشباب الراديكاليين والمتطرفين هم من الذكور. كما تم تحديد البنى الأسَرية الضعيفة، والفقر، والأمية والبطالة كعوامل تساهم في جعل الشبان أكثر عرضة للتوجه للراديكالية.[210] هذا ينطبق بشكل خاص في حالة الشبان الذين يتم تجنيدهم من قِبَل جماعة بوكو حرام، ويمكن أيضاً استنتاج نفس الشيء عند جماعات أخرى مثل حركة الشباب المجاهدين الذين يستخدمون الشبان كجنود مشاة. يقول الباحثون أن قضايا النوع الاجتماعي بشكل عام ليس لها تأثير كبير في لجوء الأشخاص للتطرف العنيف وأنه، على الرغم من أن أغلب المتطرفين العنيفين هم من الرجال، "المثل العليا المرتبطة بالرجولة والشرف" لا تلعب بالضرورة دوراً محورياً في دفع الشباب نحو هاوية التطرف العنيف.[211]

تشير الأدلة أيضاً إلى المشاركة المتزايدة للشابات في عمليات التطرف العنيف على مستوى العالم. تلعب تلك الشابات أدواراً متباينة سواء كمتعاطفات مع المتطرفين، أو كضحايا، أو كمثيرات للعنف، أو كناشطات في منع العنف وبناء السلام. تُظهِر لنا دراسة أجريت في عام 2015 في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن الدوافع وراء مشاركة النساء

في أعمال التطرف العنيف مشابهة لدوافع الرجال مع وجود بعض الاختلافات المرتبطة بالنوع الاجتماعي.[212] تذكر الدراسة أن المنتسبات النساء يتحمسن من المغامرة والشعور بالرومانسية من الانخراط داخل المنظمات المتطرفة، خلافاً للمنتسبين الرجال الذين يتحمسون أكثر من قدرتهم على استخدام العنف.[213] كما أن التبعية والإقصاء على أساس النوع الاجتماعي دفعا الكثير من الشابات للانضمام لتلك الجماعات؛ وخاصة الشابات اللواتي لديهن الرغبة في القوة الاجتماعية والسياسية.[214]

تذكر الدراسة أيضاً أن الأعضاء الذكور والإناث داخل المنظمات المتطرفة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لديهم الكثير من الأمور المشتركة من ناحية العوامل المحفزة، والتجنيد، والالتزامات الآيديولوجية.[215] تشمل عوامل الدفع الشائعة عند الجنسين الاستياء من الوضع الراهن، والأوضاع السياسية والاقتصادية، والرغبة في الهروب من الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع، وتجربة سوء المعاملة أو الإذلال على يد قوات أمن الدولة أو القوات الأجنبية، وموت أو إساءة معاملة أحد أفراد العائلة على يد تلك القوات.[216] كما تستنتج الدراسة أن كلا الجنسين يشتركان في بعض عوامل السحب، مثل الآيديولوجيا الدينية، والأهداف والطموحات الوطنية، والحوافز المختارة التي توفرها الجماعات المتطرفة مثل الاستقرار والمكافآت المالية.[217]

هناك تقارير إضافية تشير للجوء الكثير من الشابات للراديكالية في شرق أفريقيا، ولكن أغلب تلك التقارير غير موثوقة.[218] تشمل التكتيكات الدعائية لحركة الشباب المجاهدين في تجنيد الشابات الراديكاليات وسائل الإعلام الاجتماعية والدعوة للراديكالية من داخل المساجد. بعد تجنيد وتدريب الشابات، يتم تعيينهن في مناصب رئيسية مثل مجنِّدات الأموال، والطاهيات، والضابطات الاستخباريات والانتحاريات.[219] في الصومال، تفضِّل حركة الشباب المجاهدين استخدام الانتحاريات النساء بسبب الاحتمالية الأقل لكشفهن من قِبَل الفحوصات الأمنية، وأيضاً بسبب قدرتهن على جذب الكثير من التغطية الإعلامية حول الحركة بعد أن يتم القبض عليهن أو إذا نجحن في ارتكاب هجمات انتحارية.[220] واقع أن تقريباً 80 بالمئة من نساء الصومال أميات وغياب البدائل الحقيقية للحصول على لقمة العيش – خاصة في المناطق التي تسيطر عليها حركة الشباب المجاهدين - يعرّض الكثير من النساء للاستقطاب والتجنيد من قِبَل الحركة.[221] من المثير للاهتمام أيضاً أنه في حين يتم اختيار العدد المتزايد من الشابات من قِبَل جماعة بوكو حرام كالسلاح المفضَّل لديهم لارتكاب العمليات الانتحارية، هناك بعض الأدلة الواقعية التي تشير إلى أنه يتم إجبارهن في المشاركة في تلك العمليات ولا يكون ذلك بناءً على رغبتهن الشخصية.

إن استخدام الجماعات المتطرفة للعنف المبني على النوع الاجتماعي ليس بالأمر الجديد، ولكنه أصبح أكثر شيوعاً في الآونة الأخيرة كأداة للترويج وتكتيك للترويع والتخويف. أصبحت الجماعات المتطرفة تستخدم الاغتصاب، والاعتداء الجنسي على الأطفال، والاستعباد (بما في ذلك لأغراض جنسية)، والزواج القسري والتحبيل بشكل متزايد. إن قيام جماعة بوكو حرام باختطاف أكثر من 270 طالبة مدرسة في عام 2014 أثار بعض التساؤلات الجدية حول قيامهم بالتصعيد في التكتيكات العنيفة. يقول "ال أفندي" (El Affendi) وغوميل (Gumel) أن استخدام بوكو حرام للعنف المبني على النوع الاجتماعي هو "عرض من أعراض الانحراف والاضطراب الكبير في آيديولوجيا هذه الحركة (والتي يمكن رؤيتها من خلال دعوتها الصارخة لاستعباد الناس ومعاداة الحداثة والتعليم)، وهذا الأمر يزيد من تهميش سكان شمال نيجيريا ويعزز من دوامة انعدام الأمن".[222]

هناك حالياً مجموعة صغيرة من الأبحاث المستمدة من واقع التجربة التي تتناول موضوع المرأة وانضمامها ومشاركتها في أعمال التطرف العنيف. نتيجة لذلك، إن ردود فعل الباحثين متباينة ومختلفة حول دور المرأة وتأثيرها في الحد من التطرف؛ والسبب وراء ذلك هو النقص في الأبحاث التي تحدد بشكل واضح ومحدد دور المرأة وتأثيرها على التصدي والحد من التطرف العنيف. حتى الآن، كانت الأبحاث تركز على دور المرأة فيما يتعلق بالآخرين، وخاصة الرجال، وقدرتها على التأثير على الآخرين من خلال الأدوار العائلية المناطة بها.[223] تشير هذه النتائج إلى أنه "يمكن للمرأة أن تؤثر كثيراً في إقناع أولادها، وأخوتها، وأخواتها، وزوجها وغيرهم بعدم الالتجاء للعنف

إن قيام جماعة بوكو حرام باختطاف أكثر من

270

طالبة مدرسة في عام 2014 أثار بعض التساؤلات الجدية حول قيامهم بالتصعيد في التكتيكات العنيفة

من خلال تعزيز دور الحوار، وذلك نتيجة للاحترام الذي تكتسبه المرأة كربة بيت ودورها في التربية والتعليم كون الأم هي <<أول معلمة>>"[224] إن الاهتمام القليل بالعوامل التي تقود المرأة إلى التطرف والاستراتيجيات المستخدَمة لاستقطاب المرأة، بالإضافة للنظرة الشائعة تجاه المرأة بأنها فقط ميسِّرة أو داعمة للجماعات المتطرفة، يتجاهل أو يقلِّل من تقييم الدور المحوري الذي قد تلعبه المرأة كمشاركة فعالة في النشاطات المتطرفة.

يقول العلماء أن هذا النوع من التحليل يشكل خطر النظر للمرأة فقط كأداة يتم من خلالها مخاطبة مشكلة الراديكالية عند الرجال ويفشل في تقييم الدور المباشر والفعال للمرأة في أعمال التطرف العنيف.[225] على الرغم من ذلك، بسبب عدم التحديد الواضح لدور المرأة في الحد من انتشار التطرف وبناء الصمود داخل المجتمع، تبقى المكافحة "الصارمة" و"الناعمة" للتطرف العنيف منفصلتين عن بعضهما البعض".[226] يرى الباحثون الذين يتبنون هذه النظرة أنه من المهم تمكين وتعزيز المرأة "لكي لا يتم إقصاؤها إلى هامش المجتمع، بل أن يتم الاهتمام بها كمسألة أمنية جدية للغاية وأن يتم التعامل معها باستخدام النهوج الناعمة والصارمة في سبيل مكافحة التطرف العنيف".[227] لكن فكرة أن "المرأة عادةً تلعب دوراً اعتدالياً ضد التطرف وأنه إذا ما تم تمكينها يمكنها أن تفعل ذلك بفاعلية أكثر"[228] هي فكرة لا يتفق معها بعض الباحثين. يرى هؤلاء الباحثون أن "هناك أدلة قليلة جداً حول التأثير الاعتدالي للمرأة ضد التطرف، ولكن هذا لا يعني أنه لا يمكنها أن تلعب بارزاً كطرف فعال في مكافحة التطرف العنيف".[229]

الاستنتاجات والتوصيات

تشير الأدلة المقدمة في هذه الورقة أنه لا يوجد عامل واحد، أو حتى مجموعة من العوامل، التي تفسر بشكل كافي ووافي انتشار الراديكالية عند الشباب. بدلاً من ذلك، استطعنا تحديد مزيج معين من التأثيرات الشخصية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية والبنيوية ضمن الديناميكيات والعمليات التي تقود إلى الراديكالية. من الواضح أن هذا المزيج من العوامل يختلف عند الأفراد والمجموعات المختلفة والسياقات التي تعمل بداخلها الجماعات المتطرفة. ممكن أن نستنتج من ذلك أنه لا يمكن تصميم السياسة والاستجابات المبرمَجة باستخدام "الوصفة الواحدة التي تناسب الجميع"، ولذلك هناك حاجة للغوص في التفاصيل الدقيقة حول تلك الأمور.

كما أن العوامل التي تمت مناقشتها ترينا، من خلال الأدلة، وجود اختلافات بسيطة بين الدوافع العامة التي تقود الشباب إلى العنف، فهناك مجموعة هائلة من المعرفة حول العوامل التي تؤدي للتطرف عند الشباب؛ والتي تم الحصول عليها في فترة تتجاوز ال40 عام من البحث والتجربة. في حين أن الإرهاب العالمي قد أدى لإشعال المخاوف المشروعة حول راديكالية الشباب، يجب عدم الإفراط في الربط بين أعمال الإرهاب والشباب بالاستناد إلى الأدلة المتوفرة حالياً. بالإضافة لذلك، يمكن تعلّم الكثير من الأمور من مجال الوقاية من العنف عند الشباب؛ بما في ذلك في منهجيات الأبحاث، والتدخلات في البرامج، وتصميم منهجيات تقييم البرامج.

تشير لنا الأدلة المقدَّمة هنا أن الراديكالية عند الشباب مرتبطة بالسياقات المحددة. في حين أن هذه الورقة توفر لنا بيانات من ثلاثة أقاليم فرعية أفريقية مع ذكر بعض الأمثلة من دول معينة، من الأمر الواضح أن السياسات والممارسات الدولية والوطنية لديها آثار مباشرة على القضايا المحلية. في الوقت الحالي، هناك كم هائل من المعرفة المرتبطة ببرامج الوقاية التي توصينا بعمل الأنشطة على الصعيد المحلي، ولكن هناك حاجة لتبني النهوج الدقيقة والمفصَّلة أكثر التي تخاطب العوامل التي تؤثر على الدوافع الشخصية المحددة للشباب، بالإضافة للعوامل البنيوية التي تحدد أو تؤثر على نظرتهم، ومواقفهم واستجاباتهم.

إن بعض الحلول قصيرة الأمد للعديد من المشكلات المتأصلة (مثل القضايا المرتبطة بالسياسة، والاقتصاد والعدالة) قد لا تكون مستدامة. في حين أن التجربة الخاصة بالإرهاب الدولي تخلق الحاجة لإيجاد بعض الحلول العاجلة، ترينا الأدلة أن الكثير من الاستجابات (وخاصة الاستجابات الصارمة والمبنية على الأمن) التي تسعى لتحقيق أهداف قصيرة الأمد تكون مصممة بشكل رديء، ولذلك فهي تفشل في تحقيق النتائج الإيجابية في نهاية المطاف. إن النهوج المدروسة بتأني والمبنية على الأدلة بالاستناد إلى مبادئ حقوق الإنسان وسيادة القانون لديها إمكانية أكبر لتحقيق النتائج المستدامة.

> استطعنا تحديد مزيج معين من التأثيرات الشخصية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية والبنيوية ضمن الديناميكيات والعمليات التي تقود إلى الراديكالية

عند التفكير بالنتائج المذكورة أعلاه، يمكننا استنباط بعض التوصيات من هذه الدراسة. يتم توجيه تلك التوصيات نحو الحكومات، والمنظمات الدولية والإقليمية، والمجتمع المدني ووسائل الإعلام - اذ أن كل من هذه الأطراف لديها أدوار محددة في التصدي والوقاية من التطرف العنيف.

الحوكمة وحقوق الإنسان

1. تحتاج الدول الأفريقية، ومنظمات الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية ذات الصلة لتعزيز مبدأ الحوكمة (أو "الحكم الرشيد") من خلال ترسيخ العدالة، والمساءلة وسيادة القانون في سبيل بناء الثقة الجماهيرية بالأنظمة السياسية وأنظمة العدالة، والتعزيز من شرعية الدول، وعدم إفساح المجال للمنظمات المتطرفة في تأسيس أجنداتها وبرامجها.
2. هناك حاجة لأن يقوم المجتمع الدولي والمجتمع المدني بمساعدة الدول الأفريقية في تعزيز مبدأ الحوكمة من خلال دعم مبادرات تلك الدول في تعزيز، وتطوير وتحويل السياسات والمؤسسات المطلوبة من أجل تحقيق الحوكمة.
3. يجب أن يتم إعطاء أولوية أكبر لاحترام حقوق الإنسان في القارة الأفريقية على جميع المستويات، مع مراقبة امتثال تلك الدول للمعايير الدولية لحقوق الإنسان. كما يمكن أن يلعب المجتمع الدولي والمجتمع

المدني دوراً محورياً في مساعدة الدول الأفريقية في تلك الجهود وممارسة الضغوط على الدول عندما تقتضي الحاجة لذلك.

4. تحتاج الحكومات أن تعمل بشكل تشاركي مع المجتمعات المحلية لتعزيز الفهم المشترك والتماسك الاجتماعي بين الناس؛ وخاصة في الدول التي تشهد تنوعاً واختلافاً كبيراً على المستوى الإثني/القومي، والديني، والاجتماعي واللغوي. كما يجب على الحكومات ووسائل الإعلام أن تتعامل بشكل مسئول مع التحديات المرتبطة بالراديكالية، وأن يحرصوا على تجنب عقلية ال"نحن وهم" في بعض المجتمعات - اذ أن تلك العقلية تساهم في التوسيع من حلقة العداء والعنف.

التطوير والتنمية

5. تحتاج الحكومات والمجتمع الدولي الأوسع للاهتمام بشكل أكبر بالتمكين الاجتماعي والاقتصادي للشباب من خلال الزيادة من قدرة وصولهم للتعليم والوظائف المستدامة بطريقة تتماشى مع النمو السكاني المشهود.

6. يجب على الدول أن تبذل جهوداً إضافية للزيادة من مشاركة الشباب في العمليات السياسية. من المهم أيضاً تطوير وتعزيز المبادرات التي تدعم الخبرات الشخصية للشباب في الحصول على القوة و"الوكالة" في التأثير على ظروفهم الشخصية، وأن يتم توفير طرق يستطيعوا من خلالها ممارسة تلك الوكالة. يجب أيضاً التركيز بشكل خاص على الشباب المهمّشين ضمن هذا السياق.

استجابات السياسات والبرامج

7. تستدعي الأدلة المتوفرة لوجود الاستجابات الدقيقة التي تأخذ بعين الاعتبار العوامل البنيوية، والمؤسساتية، والشخصية والمحلية التي تؤثر على الراديكالية. هذا الأمر يتطلب للسياسات الداعمة للبرامج متعددة المستويات التي تأخذ جميع المستويات المطلوبة بعين الاعتبار؛ ويعني ذلك أن هناك حاجة للبحث قبل تصميم البرامج من أجل تغطية السياق الجغرافي المحدد.

8. هناك حاجة لأن تقوم المجتمعات الإسلامية ببذل المزيد من الجهود لتثقيف وتعليم الشباب في مواجهة الراديكالية بشكل أقوى، وبالتالي تمكينهم من التمييز بين خطابات المتطرفين الغوغائية والقيم الإسلامية الحقيقية. بالتماشي مع ذلك، قد تتمكن الدول من بناء الصمود الأكبر ضد الإرهاب داخل المجتمعات من خلال الانخراط والمشاركة مع القادة المجتمعيين والشيوخ ورجال الدين الذين قد يكون لديهم تأثيراً أكبر على المجتمع.

9. يجب تأسيس الاستجابات الدقيقة والحساسة للنوع الاجتماعي داخل السياسات والتدخلات في البرامج المرتبطة بمكافحة الإرهاب من أجل معالجة العوامل المحددة التي تقود الشبان والشابات للانضمام للجماعات المتطرفة.

المجالات التي تحتاج للبحث الإضافي

10. في الوقت الحالي، أدى الامتزاج بين الهجرة والإرهاب لإضفاء الطابع الأمني على الهجرة ونشوء الاستجابات المبنية على الخوف التي لا تتوافق مع القانون الدولي الخاص بحقوق المهاجرين واللاجئين. كما هناك حاجة لإجراء بحوث إضافية لفحص العلاقة بين تدفقات الهجرة من جهة وانتشار الراديكالية والتطرف العنيف من جهة أخرى، لغرض توفير فهم أفضل لتلك الديناميكيات بالاستناد إلى التجربة الفعلية.

11. هناك حاجة للمزيد من الأبحاث حول الوسائل المستخدَمة لنشر الراديكالية، بالإضافة للأماكن التي يتم توظيفها لبث الراديكالية واستقطاب الشباب. كما أن تقنية المعلومات والاتصالات وأماكن الاحتجاز (أو السجون) مهمة للغاية في هذا السياق.

الملاحظات

يود المؤلفون أن يعبروا عن شكرهم وامتنانهم للسيد أندروز عطا-أساموا (Andrews Atta-Asamoah) والسيد نعيم جينا (Na'eem Jeenah) للمساعدة في مراجعة هذه الورقة البحثية، بالإضافة للسيد زاكاري دونينفِلد (Zachary Donnenfeld) والسيدة كيارا أوكوين (Ciara Aucoin) على مساهمتهما في تحضيرها.

1 فيما يتعلق بالجرائم المرتكبة من قِبَل بوكو حرام، أشار استطلاع للرأي في عام 2012 أن 74 بالمئة من المجرمين كانوا من الشبان. أنظر:
N Goldin, Backdrop Boko Haram: what we should understand about youth in Nigeria, Center for Strategic and International Studies, 23 January 2015, https://www.csis.org/analysis/backdrop-boko-haram-what-we-should-understand-about-youth-nigeria.

2 R Borum, Radicalization into violent extremism: a review of social science theories, *Journal of Strategic Security*, 4:4, Winter 2011, http://scholarcommons.usf.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1139&context=jss

3 يجب أن نذكر أيضاً أنه، في بعض الأحيان، قد تكون الراديكالية (في الحالات التي يقوم فيها الشباب بعمل نشاط استباقي من أجل إحداث تغيير إيجابي داخل المجتمع) قوة من أجل الخير.

4 J Bartlett and C Miller, The edge of violence: towards telling the difference between violent and non-violent radicalization, *Terrorism and Political Violence*, 24, 2012, 1–21.

5 JL Striegher, Violent-extremism: an examination of a definitional dilemma, Edith Cowan University, 2015 , http://ro.ecu.edu.au/cgi/viewcontent.cgi?article=1046&context=asi

6 United Nations Economic Commission for Africa (UNECA) and the United Nations (UN) Programme on Youth, Regional overview: youth in Africa, http://social.un.org/youthyear/docs/Regional%20Overview%20Youth%20in%20Africa.pdf

7 A Loada and P Romaniuk, Preventing violent extremism in Burkina Faso: toward national resilience amid regional instability, Global Center on Cooperative Security, June 2014, http://um.dk/en/~/media/UM/English-site/Documents/Front-page/Preventing%20Violent%20Extremism%20English.pdf

8 تشمل تلك الظروف القمع السياسي، والتدهور الاجتماعي والاقتصادي وغيرها، وسنتم مناقشتها بالتفصيل الممل في الأقسام اللاحقة.

9 المرجع نفسه.

10 J Horgan, From profiles to pathways and roots to routes: perspectives from psychology on radicalization into terrorism, *The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science*, 618:1, July 2008, 80–94.

11 A Botha, Radicalisation in Kenya: recruitment to al-Shabaab and the Mombasa Republican Council, Institute for Security Studies (ISS), Paper, 265, September 2014, 5.

12 J Horgan, From profiles to pathways and roots to routes: perspectives from psychology on radicalization into terrorism, *The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science*, 618:1, July 2008, 80–94.

13 United Kingdom (UK) Home Office, Understanding vulnerability and resilience in individuals to the influence of Al Qa'ida violent extremism, November 2011, https://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/116723/occ98.pdf

14 J Horgan, From profiles to pathways and roots to routes: perspectives from psychology on radicalization into terrorism, *The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science*, 618:1, July 2008, 80–94.

15 قد توفر لنا حالة المتطرف المصري وجندي داعش، إسلام ياكين، خير مثال على ذلك. إن لجوء ياكين للفكر الراديكالي أصبح واضحاً بعد 1) موت أحد الأصدقاء المقرّبين إليه، وأثر ذلك كثيراً على ياكين، و2) مر ياكين بسلسلة من حالات الفشل في حياته العملية، الأمر الذي أدى إلى شعوره بالاستياء. لكن عندما كان يشرح ياكين السبب وراء التحاقه بتنظيم داعش، كان يقول بأن السبب الوحيد وراء ذلك هو رغبته في مساعدة المسلمين في جميع أنحاء العالم الذين يواجهون الظلم في دولهم المختلفة. أنظر:
M Ghilan, Is ISIS Islamic or not? It doesn't matter, *The Islamic Monthly*, 12 March 2015, http://theislamicmonthly.com/is-isis-islamic-or-not-it-doesnt-matter/

16 United States Agency for International Development (USAID), Guide to the drivers of violent extremism, February 2009, http://pdf.usaid.gov/pdf_docs/Pnadt978.pdf

17 B McManus, An expert explains how social media can lead to the 'self-radicalization' of terrorists, *Vice*, 7 December 2015, http://www.vice.com/read/we-asked-an-expert-how-social-media-can-help-radicalize-terrorists

18 M Chulov, ISIS: the inside story, *The Guardian*, 11 December 2014, http://www.theguardian.com/world/2014/dec/11/-sp-isis-the-inside-story,
فعلى سبيل المثال، تستخدم حركة الشباب المجاهدين الحملات الإعلامية لنشر الراديكالية عند الشباب في شرق أفريقيا واستقطابهم داخل صفوفها من خلال الصفحات الإلكترونية، ووسائل الإعلام الاجتماعي، والتسجيلات الصوتية ومجلة على الانترنت اسمها (*Gaidi Mtaani*) التي تصدر باللغتين الإنجليزية والسواحلية.

19 PR Neumann, Prisons and terrorism radicalisation and de-radicalisation in 15 countries, International Centre for the Study of Radicalisation and Political Violence, 2010, http://icsr.info/wp-content/uploads/2012/10/1277699166PrisonsandTerrorismRadicalisationandDeradicalisationin15Countries.pdf

20 A Botha, Radicalisation in Kenya: recruitment to al-Shabaab and the Mombasa Republican Council, ISS, Paper, 265, 4 September 2014, https://www.issafrica.org/publications/papers/radicalisation-in-kenya-recruitment-to-al-shabaab-and-the-mombasa-republican-council

21 المرجع نفسه.

22 K Jepson, Inside Kenya's death squads, *Al Jazeera*, December 2014, http://interactive.aljazeera.com/aje/KenyaDeathSquads/

23 J Horgan, From profiles to pathways and roots to routes: perspectives from psychology on radicalization into terrorism, *The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science*, 618:1, July 2008, 80–94.

24 S Hamid, Sisi's regime is a gift to the Islamic State: how extreme repression in Egypt is producing a new generation of terrorists, *Foreign Policy*, 6 August 2015, http://foreignpolicy.com/2015/08/06/sisi-is-the-best-gift-the-islamic-state-ever-got/

25 K Roth, Time to abandon the autocrats and embrace rights: the international response to the Arab Spring, Human Rights Watch, https://www.hrw.org/world-report/2012/country-chapters/africa-americas-asia-europe/central-asia-middle-east/north-africa

26 Amnesty International, Years of rebellion: the state of human rights in the Middle East and North Africa, 2012, http://www.amnestyusa.org/sites/default/files/mde010012012en.pdf

27 Freedom House, Freedom in the world 2015: discarding democracy: return to the iron fist, https://freedomhouse.org/report/freedom-world/freedom-world-2015#.VrnU1PHLDaa

28 Freedom House, Freedom House rating: Algeria, 1998, https://freedomhouse.org/report/freedom-world/1998/algeria

29 Freedom House, Freedom House rating: Egypt, 1998, https://freedomhouse.org/report/freedom-world/1998/egypt

30 Freedom House, Freedom House rating: Libya, 1998, https://freedomhouse.org/report/freedom-world/1998/libya

31 Freedom House, Freedom House rating: Morocco, 2001, https://freedomhouse.org/report/freedom-world/2001/morocco

32 Freedom House, Freedom rating: Tunisia, 2012, https://freedomhouse.org/report/freedom-world/2012/tunisia

33 *Al Jazeera*, Torture in Tunisia, 2 September 2015, http://www.aljazeera.com/programmes/peopleandpower/2015/09/torture-tunisia-150902130506308.html

34 B Rohan, In Egypt, disaffected youth increasingly drawn to extremism, *Associated Press*, 4 August 2015, http://bigstory.ap.org/article/548a9a558d9d44f3b4b1d2530483738c/egypts-disaffected-youth-increasingly-calling-violence

35 A Aman, Egypt's youth turn to Islamic State, *Al Monitor*, 4 November 2014, http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2014/11/egypt-youth-turn-to-islamic-state-peaceful-brotherhood.html

36 B Rohan, In Egypt, disaffected youth increasingly drawn to extremism, *Associated Press*, 4 August 2015, http://bigstory.ap.org/article/548a9a558d9d44f3b4b1d2530483738c/egypts-disaffected-youth-increasingly-calling-violence

37 اعترف بعض الموظفين الاستخباريين من الجهاز الأمني الكيني بأنهم قاموا باغتيال أشخاص متهمين بالإرهاب خارج نطاق القضاء بناءً على أوامر الدولة. تم عمل ذلك حتى في الحالات التي تمت فيها محاكمة المتهمين في المحاكم الكينية ولم يتم إيجاد أية أدلة لاعتقالهم. يبدو أن الهدف من ذلك كان القضاء على التهديدات المحتملة والفعلية (بما في ذلك القاصرين)، ولكن أدى ذلك لمشكلات من ناحية القانون وحقوق الإنسان مثل تلك التي أشارت إليها منظمة رصد حقوق الإنسان ("هيومن رايتس واتش") وغيرها. بعد التصرفات من هذا القبيل، تصبح الراديكالية رد فعل للوحشية المرتكبة من جهة الدولة. أنظر:

K Jepson, Inside Kenya's death squads, *Al Jazeera*, December 2014, http://interactive.aljazeera.com/aje/KenyaDeathSquads/

38 Human Rights Watch, Egypt: police account of deadly raid in question, 31 July 2015, https://www.hrw.org/news/2015/07/31/egypt-police-account-deadly-raid-question; O Ashour, Egypt's extrajudicial killings, *Al Jazeera*, 4 July 2015, http://www.aljazeera.com/indepth/opinion/2015/07/egypt-extrajudicial-killings-150703072445314.html

39 *Al Jazeera*, Nigeria killings caught on video, 10 February 2010, www.aljazeera.com/news/africa/2010/02/20102102505798741.html

40 A Botha, Radicalisation in Kenya: recruitment to al-Shabaab and the Mombasa Republican Council, ISS, Paper, 265, 4 September 2014, https://www.issafrica.org/publications/papers/radicalisation-in-kenya-recruitment-to-al-shabaab-and-the-mombasa-republican-council

41 MA Sergie and T Johnson, Boko Haram, Council on Foreign Relations (CFR), Backgrounder, 5 March 2015, www.cfr.org/nigeria/boko-haram/p25739

42 UN General Assembly, Report of the Special Rapporteur on extrajudicial, summary or arbitrary executions, Philip Alston, Human Rights Council, 14th session, agenda item 3, 28 May 2010, http://www2.ohchr.org/english/bodies/hrcouncil/docs/14session/A.HRC.14.24.Add6.pdf

43 International Commission of Jurists, Egypt: judiciary must reject mass death-penalty trials, 3 February 2015, http://www.icj.org/egypt-judiciary-must-reject-mass-death-penalty-trials/

أنظر أيضاً:

R Cachalia, Has Egypt's judiciary become the new Theatre of the Absurd?, *ISS Today*, 7 July 2015, https://www.issafrica.org/iss-today/has-egypts-judiciary-become-the-new-theatre-of-the-absurd

44 MA Sergie and T Johnson, Boko Haram, CFR, Backgrounder, 5 March 2015, www.cfr.org/nigeria/boko-haram/p25739

45 المرجع نفسه

46 A Boukars, Mauritania's precarious stability and Islamist undercurrent, Carnegie Endowment for International Peace, 11 February 2016, http://carnegieendowment.org/2016/02/10/mauritania-s-precarious-stability-and-islamist-undercurrent/itrv

47 A McGregor, Military rebellion and Islamism in Mauritania, *Terrorism Monitor*, 3:4, 2005, www.jamestown.org/single/?tx_ttnews%5Btt_news%5D=27597#.VmAL_-OGSko

48 International Institute for Strategic Studies, Extremism spreads across West Africa and the Sahel, *Strategic Comments*, 18:8, 2012, www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/13567888.2012.748489

49 A Boukhars, The drivers of insecurity in Mauritania, The Carnegie Papers, 30 April 2012, http://carnegieendowment.org/2012/04/30/drivers-of-insecurity-in-mauritania

50 A Boukars, Mauritania's precarious stability and Islamist undercurrent, Carnegie Endowment for International Peace, 11 February 2016, http://carnegieendowment.org/2016/02/10/mauritania-s-precarious-stability-and-islamist-undercurrent/itrv

51 حدث ذلك بعد هجوم مومباسا الذي قام فيه شخص مسلح بقتل ستة أشخاص كانوا يصلون في كنيسة، وبعد أسبوع من ذلك قام أشخاص برمي قنابل داخل متجر للطعام وموقف للحافلات في إيستلي، نايروبي، مما أسفر عن مقتل ستة أشخاص وإصابة عشرة آخرين.

52 A Botha and M Abdile, Radicalisation and al-Shabaab recruitment in Somalia, ISS, Paper 266, September 2014.

أنظر أيضاً:

Amnesty International, Kenya: Somalis scapegoated in counter-terror crackdown, 27 May 2014, https://www.amnesty.org/en/latest/news/2014/05/kenya-somalis-scapegoated-counter-terror-crackdown/

53 B Rijkers, L Baghdadi and G Raballand, Political connections and tariff evasion: evidence from Tunisia, World Bank, Policy Research Working Paper, 7336, 24 June 2015, http://www-wds.worldbank.org/external/default/WDSContentServer/WDSP/IB/2015/06/24/090224b082f842eb/1_0/Rendered/PDF/Political0conn0vidence0from0Tunisia.pdf

54 شملت الممتلكات التي تمت الاستيلاء عليها من قبل لجنة المصادرة التونسية بعد الثورة التونسية أكثر من 500 عقار، وقوارب، ويختات وأعداد كبيرة من الشركات التجارية والحسابات المصرفية في تونس والخارج.

55 B Rijkers, C Freund and A Nucifora, All in the family: state capture in Tunisia, World Bank, Policy Research Working Paper, 6810, 1 March 2014, http://www-wds.worldbank.org/external/default/WDSContentServer/WDSP/IB/2014/03/25/000158349_20140325092905/Rendered/PDF/WPS6810.pdf

56 المرجع نفسه.

57 Transparency International, Tackle instability and terrorism by fighting corruption, 4 February 2015, www.transparency.org/news/feature/tackle_instability_and_terrorism_by_fighting_corruption

58 C Gall, Widespread graft benefited Tunisian leader's family, study says, *New York Times*, 25 June 2015, http://www.nytimes.com/2015/06/25/world/africa/widespread-graft-expanded-after-tunisan-revolt-study-says.html?_r=1

59 F Stroetges, Corruption: the Tunisian transition's worst enemy, Open Democracy, 27 March 2015, https://www.opendemocracy.net/arab-awakening/fabian-stroetges/corruption-tunisian-transition's-worst-enemy

60 المرجع نفسه.

61 المرجع نفسه.

62 FC Onuoha, Why do youth join Boko Haram?, US Institute for Peace, Special Report, 348, 2014, www.usip.org/sites/default/files/SR348-Why_do_Youth_Join_Boko_Haram.pdf

63 المرجع نفسه.

64 S O'Grady, In Ghana, student's radicalisation prompts fears ISIS is infiltrating universities, *Foreign Policy*, 25 August 2015, http://foreignpolicy.com/2015/08/28/in-ghana-students-radicalization-prompts-fears-isis-is-infiltrating-universities/

in Europe, August 2012, http://www.enar-eu.org/IMG/pdf/fs_people_of_african_descent_final.pdf

83 European Network Against Racism, Black Europeans and people of African descent in Europe, August 2012, http://www.enar-eu.org/IMG/pdf/fs_people_of_african_descent_final.pdf

84 E Conroy, Social exclusion leaves Belgium ripe for extremism, *The National*, 25 January 2016, http://www.thenational.ae/world/europe/social-exclusion-leaves-belgium-ripe-for-extremism#full

85 A Le Sage, The rising terrorist threat in Tanzania: domestic Islamist militancy and regional threats, Institute for National Strategic Studies (INSS) Strategic Forum, September 2014.

86 E Conroy, Social exclusion leaves Belgium ripe for extremism, *The National*, 25 January 2016, http://www.thenational.ae/world/europe/social-exclusion-leaves-belgium-ripe-for-extremism#full

87 في هذا القسم، "الشباب" هم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ال15 وال30 سنة.

88 International Labour Organization (ILO), Global employment trends for youth 2015, http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/---publ/documents/publication/wcms_412015.pdf

89 Education for Employment, Challenges and opportunities for youth employment in the Middle East and North Africa, http://www.efe.org/downloads/challenges_and_opportunities_for_youth_employment_in_mena.pdf

90 المرجع نفسه.

91 ILO, Global employment trends 2014, 63, http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/---publ/documents/publication/wcms_233953.pdf

92 J Chabaan, Youth integration and job creation in the Middle East and North African region, Norwegian Peacebuilding Resource Centre (NOREF), Policy Brief, May 2012, http://www.ciaonet.org/attachments/21353/uploads

93 O Ta̋pınar, Fighting radicalism, not 'terrorism': root causes of an international actor redefined, *SAIS Review*, XXIX:2, Summer–Fall 2009.

94 International Centre for the Study of Radicalisation and Political Violence (ICSR), Foreign fighter total in Syria/Iraq now exceeds 20,000; surpasses Afghanistan conflict in the 1980s, 26 January 2015, http://icsr.info/2015/01/foreign-fighter-total-syriairaq-now-exceeds-20000-surpasses-afghanistan-conflict-1980s/?utm_source=viz&utm_medium=viz.referral&utm_campaign=viz.ref.625&utm_pubreferrer=www.aol.com%2Farticle%2F2015%2F06%2F02%2Fhere-are-the-countries-where-isis-recruits-come-from%2F21189692%2F

95 G Cafiero, What the Arab world can learn from Oman, *The World Post*, 3 September 2015, http://www.huffingtonpost.com/giorgio-cafiero/what-the-arab-world-can-learn-from-oman_b_8074584.html

96 المرجع نفسه.

97 ICSR, Foreign fighter total in Syria/Iraq now exceeds 20,000; surpasses Afghanistan conflict in the 1980s, 26 January 2015, http://icsr.info/2015/01/foreign-fighter-total-syriairaq-now-exceeds-20000-surpasses-afghanistan-conflict-1980s/?utm_source=viz&utm_medium=viz.referral&utm_campaign=viz.ref.625&utm_pubreferrer=www.aol.com%2Farticle%2F2015%2F06%2F02%2Fhere-are-the-countries-where-isis-recruits-come-from%2F21189692%2F

98 B Fishman and J Felter, Al-Qaida's foreign fighters in Iraq: a first look at the Sinjar records, Combatting Terrorism Centre, at West Point, 2 January 2007, https://www.ctc.usma.edu/v2/wp-content/uploads/2010/06/aqs-foreign-fighters-in-iraq.pdf

99 S Straus, Mali and its Sahelian neighbours, World Development Report 2011, Background Case Study, July 2011.

65 KS Afesorgbor, The causes, consequences and control of corruption in Ghana, *Star FM Online*, 22 December 2015, www.starrfmonline.com/1.8504935

66 C Dowd and C Raleigh, Briefing: the myth of global Islamic terrorism and local conflict in Mali and the Sahel, *African Affairs*, 112:448, 2013.

67 EOS Odhiambo, Onkware Kennedy and Maito T Leshan, Domestic radicalisation in Kenya, *G.J.I.S.S.*, 4:3, 2015, 48–56.

68 Hellsten Sirrku, Radicalisation and terrorist recruitment among Kenya's youth, Nordic Africa Institute, Policy Note, 1, 2016, http://nai.divaportal.org/smash/get/diva2:906144/FULLTEXT01.pdf

69 EOS Odhiambo, Onkware Kennedy and Maito T Leshan, Domestic radicalisation in Kenya, *G.J.I.S.S.*, 4:3, 2015, 48–56.

70 المرجع نفسه.

71 A Botha, Radicalisation in Kenya: recruitment to al-Shabaab and the Mombasa Republican Council, ISS, Paper, 265, 4 September 2014.

72 المرجع نفسه.

73 M Lombardi et al. (eds), Countering radicalisation and violent extremism among youth to prevent terrorism, NATO Science for Peace and Security Series - E: Human and Societal Dynamics, December 2014, 44–45.

74 H Koplowitz, Islamic extremism in Europe: is high youth unemployment to blame?, *International Business Times*, 14 January 2015, http://www.ibtimes.com/islamic-extremism-europe-high-youth-unemployment-blame-1783834

75 O Ta̋pınar, Fighting radicalism, not 'terrorism': root causes of an international actor redefined, *SAIS Review*, XXIX:2, Summer–Fall 2009.

76 O Ta̋pınar, You can't understand why people join ISIS without understanding relative deprivation, *The World Post*, 25 March 2015, http://www.huffingtonpost.com/amer-tapaenar-/isis-relative-deprivation_b_6912460.html?utm_hp_ref=world

77 M Lombardi et al. (eds), Countering radicalisation and violent extremism among youth to prevent terrorism, NATO Science for Peace and Security Series - E: Human and Societal Dynamics, December 2014, 44–45.

78 J Horgan, From profiles to pathways and roots to routes: perspectives from psychology on radicalization into terrorism, *The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science*, 618:1, July 2008, 80–94.

79 MS Schmidt, Canadian killed in Syria lives on as pitchman for jihadis, *New York Times*, 15 July 2014, http://www.nytimes.com/2014/07/16/world/middleeast/isis-uses-andre-poulin-a-canadian-convert-to-islam-in-recruitment-video.html?_r=0.

أنظر أيضاً:

L Dearden, Isis advertises 10 jobs in the 'caliphate' including press officers, bomb makers and teachers, *The Independent*, 10 April 2015, http://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/isis-advertises-10-jobs-in-the-caliphate-including-press-officers-bomb-makers-and-teachers-10168485.html

80 C Blattman, Exclusion, not unemployment, explains ISIS recruitment?, 1 December 2015, https://chrisblattman.com/2015/12/01/this-graph-says-the-welfare-state-is-to-blame-for-belgian-isis-recruitment/

81 المرجع نفسه.

82 CL Adida, DD Laitin and MA Valfort, Identifying barriers to Muslim integration in France, *National Academy of Sciences of the United States of America*, 107:52, 20 October 2010, http://www.pnas.org/content/107/52/22384.full.pdf; European Network Against Racism, Black Europeans and people of African descent

100 *UN News Centre*, Africa's Sahel region can become hotbed for terrorist recruitment, UN official warns, 25 November 2015, www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=52656#.VuAfXpN97EY

101 R Kaplan, The coming anarchy: how scarcity, crime, overpopulation, tribalism, and disease are rapidly destroying the social fabric of our planet, *The Atlantic*, February 1994, www.theatlantic.com/magazine/archive/1994/02/the-coming-anarchy/304670/

102 World Bank Group, Fertility rate total (births per woman), 2016, http://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.TFRT.IN

103 FC Onuoha, The Islamist challenge: Nigeria's Boko Haram crisis explained, *African Security Review*, 19:2, 2010.

104 DE Agbiboa, The Nigerian burden: religious identity, conflict and the current terrorism of Boko Haram, *Conflict, Security & Development*, 13:1, 2013.

105 L Nwabughiogu, Buhari to Nigerian youth: 'Our anti corruption campaign'll secure your future', *Vanguard*, 3 September 2015, www.vanguardngr.com/2015/09/buhari-to-nigerian-youth-our-anti-corruption-campaign-ll-secure-your-future/

106 M Mark, Africa's super rich put their foot down and leave the poor in their wake, *The Guardian*, 23 March 2012, www.theguardian.com/world/2012/mar/23/africa-super-rich-luxury-cars

107 U Salifu, Understanding the dynamics of Islamic radicalisation in Nigeria is key to bringing Boko Haram to book, *ISS Today*, 31 August 2012, www.issafrica.org/iss-today/understanding-the-dynamics-of-islamic-radicalism-in-nigeria-is-key-to-bringing-boko-haram-to-book

108 DE Agbiboa, The Nigerian burden: religious identity, conflict and the current terrorism of Boko Haram, *Conflict, Security & Development*, 13:1, 2013.

109 FC Onuoha, The Islamist challenge: Nigeria's Boko Haram crisis explained, *African Security Review*, 19:2, 2010.

110 المرجع نفسه.

111 DA Amaraegbu, Violence, terrorism and security threat in Nigeria's Niger-Delta: an old problem taking a new dimension, *African Journal of Political Science and International Relations*, 5:4, 2011, http://www.academicjournals.org/article/article1381825652_Amaraegbu.pdf

112 AE Adeyemi and MN Musa, Al Qaeda in Islamic Maghreb (AQIM): terrorist networks infiltrate northern Mali, *Global Journal of Human Social Science, Sociology and Culture*, 14:5, 2014, https://globaljournals.org/GJHSS_Volume14/2-Al-Qaeda-in-Islamic-Maghreb.pdf.

113 المرجع نفسه.

114 المرجع نفسه.

115 N Schmidle, The Saharan conundrum, *New York Times Magazine*, 13 February 2009, http://www.nytimes.com/2009/02/15/magazine/15Africa-t.html

116 R Lyammouri, Countering violent extremism in Mali by working with communities, *The Broker*, 26 April 2016, www.thebrokeronline.eu/Articles/Trust-versus-belief

117 A Boukhars, The drivers of insecurity in Mauritania, The Carnegie Papers, 30 April 2012, http://carnegieendowment.org/2012/04/30/drivers-of-insecurity-in-mauritania

118 DE Agbiboa, The Nigerian burden: religious identity, conflict and the current terrorism of Boko Haram, *Conflict, Security & Development*, 13:1, 2013.

119 A Boukhars, The drivers of insecurity in Mauritania, The Carnegie Papers, 30 April 2012, http://carnegieendowment.org/2012/04/30/drivers-of-insecurity-in-mauritania

120 A Boukars, Mauritania's precarious stability and islamist undercurrent, Carnegie Endowment for International Peace, 11 February 2016, http://carnegieendowment.org/2016/02/10/mauritania-s-precarious-stability-and-islamist-undercurrent/itrv

121 N Schmidle, The Saharan conundrum, *New York Times Magazine*, 13 February 2009, http://www.nytimes.com/2009/02/15/magazine/15Africa-t.html

122 S Hanson, MEND: The Niger Delta's umbrella militant group, 22 March 2007, CFR, Backgrounder, http://www.cfr.org/nigeria/mend-niger-deltas-umbrella-militant-group/p12920

123 المرجع نفسه.

124 A Botha, Radicalisation in Kenya: recruitment to al-Shabaab and the Mombasa Republican Council, ISS, Paper, 265, September 2014, 19.

125 H Muhsin, Understanding drivers of violent extremism: the case of al-Shabaab and Somali youth, *CTC Sentinel*, 5:8, August 2012, www.ctc.usma.edu/posts/understanding-drivers-of-violent-extremism-the-case-of-al-shabab-and-somali-youth

126 المرجع نفسه.

127 المرجع نفسه.

128 المرجع نفسه.

129 المرجع نفسه.

130 المرجع نفسه.

131 A LeSage, The rising terrorist threat in Tanzania: domestic Islamist militancy and regional threats, INSS Strategic Forum, September 2014.

132 A Botha and M Abdile, Radicalisation and al-Shabaab recruitment in Somalia, ISS, Paper, 266, September 2014, 15.

133 يقال أيضاً أنه انضم لحركة الشباب المجاهدين بعد تخرجه من الجامعة في عام 2013. أنظر:

L-M Eleftheriou-Smith, Kenya Garissa University attack: al-Shabaab gunman Abdirahim Abdullahi identified as son of Kenyan government official, *The Independent*, 5 April 2015, http://www.independent.co.uk/news/world/africa/kenya-garissa-university-attack-Al-Shabaab-gunman-abdirahim-abdullahi-identified-as-son-of-kenyan-10156726.html

134 T Reitano and P Tinti, Survive and advance: the economics of smuggling refugees and migrants into Europe, ISS and Global Initiative Against Transnational Organized Crime, November 2015, https://www.issafrica.org/uploads/Paper289-2.pdf

135 المرجع نفسه.

136 المرجع نفسه.

137 المرجع نفسه.

138 S Hellsten, Radicalisation and Terrorist Recruitment among Kenya's Youth, Nordic Africa Institute, February 2016, http://nai.diva-portal.org/smash/get/diva2:906144/FULLTEXT01.pdf

139 T Roylance, Migrant crisis: the effects of repression reach democratic shores, Freedom House, 30 July 2015, https://freedomhouse.org/blog/migrant-crisis-effects-repression-reach-democratic-shores

140 Council of the European Union, Valletta Summit on migration, 11–12 December 2015, http://www.consilium.europa.eu/en/meetings/international-summit/2015/11/11-12/

141 A Boukhars, The drivers of insecurity in Mauritania, The Carnegie Papers, 30 April 2012, http://carnegieendowment.org/2012/04/30/drivers-of-insecurity-in-mauritania

142 FC Onuoha, Why do youth join Boko Haram? US Institute for Peace, Special Report, 348, 2014, www.usip.org/sites/default/files/SR348Why_do_Youth_Join_Boko_Haram.pdf

143 T Kangarlou, Imprisoned IS members open up to Lebanese social workers, *Al-Monitor*, 10 March 2015, http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/03/terrorism-social-work-jihadist-profile-roumieh-prison.html#

144 FC Onuoha, Why do youth join Boko Haram? US Institute for Peace, Special Report, 348, 2014, www.usip.org/sites/default/files/SR348-Why_do_Youth_Join_Boko_Haram.pdf

145 I Aghedo and SJ Eke, From alms to arms: the Almajiri phenomenon and internal security in northern Nigeria, *The Korean Journal of Policy Studies*, 28:3, 2013.

146 James Fergusson, *The world's most dangerous place: inside the outlaw state of Somalia*, London: Bantam Press, 2013.

147 المرجع نفسه.

148 المرجع نفسه.

149 A Botha and M Abdile, Radicalisation and al-Shabaab recruitment in Somalia, ISS, Paper, 266, 9.

150 المرجع نفسه، ص.9.

151 المرجع نفسه، ص.9.

152 A Botha, Radicalisation in Kenya: recruitment to al-Shabaab and the Mombasa Republican Council, ISS, Paper, 265, 4 September 2014, 5–6.

153 المرجع نفسه، ص.6-5.

154 المرجع نفسه.

155 Medhane Tadesse, Drivers of youth radicalization in East Africa, *The Current Analyst*, http://currentanalyst.com/index.php/conflictsregional/165-drivers-of-youth-radicalization-in-east-africa

156 المرجع نفسه.

157 EOS Odhiambo, Kenneday Onkware and T Leshan Maito, Domestic radicalisation in Kenya, *G.J.I.S.S.*, 4:3, 48–56.

158 المرجع نفسه.

159 المرجع نفسه. ترى كينيا فئة الشباب بأنهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ال15 وال35 سنة. أثناء هذه المرحلة العمرية، يبحث الأشخاص عن وظائف بشكل متقطع، ويلتحقون بالبرامج التعليمية، الخ.، وهذه الفترة الزمنية الطويلة والانتقالية قد تؤدي للإحباط عند الكثير من الشباب.

160 K Bhui, B Everitt and E Jones, Might depression, psychosocial adversity, and limited social assets explain vulnerability to and resistance against violent radicalisation?, *PLoS ONE*, 9:9, 24 September 2014, http://www.kcl.ac.uk/kcmhr/publications/assetfiles/2014/Bhui2014.pdf

161 O Ta^{ş}pınar, You can't understand why people join ISIS without understanding relative deprivation, *The World Post*, 25 March 2015, http://ww.huffingtonpost.com/amer-tapaenar-/isis-relative-deprivation_b_6912460.html?utm_hp_ref=world

162 PR Neuman, Victims, perpetrators, assets: the narratives of Islamic State defectors, ICSR, September 2015, http://icsr.info/wp-content/uploads/2015/09/ICSR-Report-Victims-Perpertrators-Assets-The-Narratives-of-Islamic-State-Defectors.pdf

163 S Maher, The roots of radicalisation? It's identity, stupid, ICSR, 23 June 2015, http://icsr.info/2015/06/icsr-insight-roots-radicalisation-identity-stupid/

164 A Botha and M Abdile, Radicalisation and al-Shabaab recruitment in Somalia, ISS, Paper, 266, 2.

165 المرجع نفسه.

166 المرجع نفسه، ص.21.

167 A Botha, Radicalisation to terrorism in Kenya and Uganda: a political socialisation perspective, *Perspectives on Terrorism*, 9:5, 2015, http://www.terrorismanalysts.com/pt/index.php/pot/article/view/457

168 المرجع نفسه.

169 المرجع نفسه.

170 A Boukars, Mauritania's precarious stability and Islamist undercurrent, Carnegie Endowment for International Peace, 11 February 2016, http://carnegieendowment.org/2016/02/10/mauritania-s-precarious-stability-and-islamist-undercurrent/itrv

171 A Boukhars, The drivers of insecurity in Mauritania, The Carnegie Papers, 30 April 2012, http://carnegieendowment.org/2012/04/30/drivers-of-insecurity-in-mauritania

172 Maher S, The roots of radicalisation? It's identity, stupid, The International Centre for the Study of Radicalisation and Political Violence, 23 June 2015, http://icsr.info/2015/06/icsr-insight-roots-radicalisation-identity-stupid/

173 J Horgan, From profiles to pathways and roots to routes: perspectives from psychology on radicalization into terrorism, *The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science*, 618:1, July 2008, 80–94.

174 University of Oxford, Institute of Cognitive & Evolutionary Anthropology, Scott Atran's address to the UN Security Council Ministerial Debate on 23 April 2015: the role of youth in countering violent extremism and promoting peace, 23 April 2015, https://www.icea.ox.ac.uk/latest/news/article/date/2015/04/scott-atrans-address-to-the-un-security-council-ministerial-debate-on-23-april-2015-the-role-of-yo/?cHash=ad2ce2ef8921a5f8e667f1683ec5b3d8

175 M Hasan, What the jihadists who bought 'Islam For Dummies' on Amazon tell us about radicalisation, *Huffington Post*, 20 October 2014, http://www.huffingtonpost.co.uk/mehdi-hasan/jihadist-radicalisation-islam-for-dummies_b_5697160.html

176 A Botha, Foreign terrorist fighter discussion, Counter Terrorism Prosecutors Network E-Bulletin, 2015.

177 David Malet, Why foreign fighters? Historical perspectives and solutions, *Orbis*, Winter 2010, 97–114.

178 I Strauss, The actual root causes of Islamic terrorism, *The National Review*, 20 February 2015, http://www.nationalreview.com/article/414113/actual-root-causes-islamic-terrorism-ira-straus

179 M Marty, Religion unites and divides, *Huffington Post*, 20 October 2014, www.huffingtonpost.com/martin-marty/religion-unites-and-divid_b_6015614.html

180 A Botha, Radicalisation in Kenya: recruitment to al-Shabaab and the Mombasa Republican Council, ISS, Paper, 265, September 2014, 10.

181 A Botha and M Abdile, Radicalisation and al-Shabaab recruitment in Somalia, ISS, Paper, 266, 11.

182 المرجع نفسه، ص.21.

183 E Farge, From Senegal to Libya: an African student joins Islamic State, *Times Live*, 30 March 2016, http://www.timeslive.co.za/africa/2016/03/30/From-Senegal-to-Libya-an-African-student-joins-Islamic-State

184 سيجمان (Sageman) هو ضابط سابق في وكالة المخابرات المركزية ("سي آي إيه") وطبيب نفسي شرعي، عمل عن كثب مع عناصر القاعدة وأجرى أعمالاً واسعة النطاق حول العنف المرتكب من الأطراف الجهادية.

185 M Hasan, How Islamic is the Islamic State?, *The New Statesman*, 10 March 2015, http://www.newstatesman.com/world-affairs/2015/03/mehdi-hasan-how-islamic-islamic-state

186 D Lamothe, Once again, militants use Guantanamo-inspired orange suit in an execution, *The Washington Post*, 28 August 2014, www.washingtonpost.com/news/checkpoint/wp/2014/08/28/once-again-militants-use-guantanamos-orange-jumpsuit-in-an-execution/

187 M Hasan, How Islamic is the Islamic State?, *The New Statesman*, 10 March 2015, http://www.newstatesman.com/world-affairs/2015/03/mehdi-hasan-how-islamic-islamic-state

188 M Ranstorp, Terrorism in the name of religion, *Journal of International Affairs*, 50:1, Summer 1996.

189 المرجع نفسه.

190 World Organisation Against Torture, Libya – between a multifaceted conflict and the breakdown of the state: challenges to the defence of human rights, February 2015, http://www.refworld.org/docid/55cb3a574.html

191 أي الفترة الزمنية بين تأسيس الدولة الإسلامية الأولى وانهيار الإمبراطورية العثمانية، وخلال تلك الفترة حققت الدول الإسلامية نجاحات باهرة على المستوى العسكري والإقليمي، وتم إحراز تقدم كبير في مجال العلوم، والطب، والهندسة المعمارية والفنون.

192 J Poushter, In nations with significant Muslim populations, much disdain for ISIS, Pew Research Centre, 17 November 2015, www.pewresearch.org/fact-tank/2015/11/17/in-nations-with-significant-muslim-populations-much-disdain-for-isis/

193 المرجع نفسه.

194 *BBC News*, 'Most Muslims 'desire democracy', 27 February 2008, http://news.bbc.co.uk/2/hi/americas/7267100.stm

195 National Center for Counterterrorism, 2011 Report on terrorism, 12 March 2012, https://fas.org/irp/threat/nctc2011.pdf

196 في الآونة الأخيرة، قامت مجموعة من العلماء المسلمين والسلطات العالمية بالرد على ادعاءات داعش واستخدامها البشع للعنف، وكتبوا رسالة مفتوحة لقائد الجماعة، أبو بكر البغدادي، داحضين فيها ادعاءاته الخاطئة بأنه خليفة جميع المسلمين حول العالم، وكذّبوا فيها تبريره لاستخدام الجماعة للأعمال المتطرفة. أنظر:
L Markoe, Muslim scholars release open letter to Islamic State meticulously blasting its ideology, *Huffington Post*, 24 September 2014, http://www.huffingtonpost.com/2014/09/24/muslim-scholars-islamic-state_n_5878038.html

197 J Cole, Top ten ways Islamic law forbids terrorism, *Informed Comment*, 17 April 2013, http://www.juancole.com/2013/04/islamic-forbids-terrorism.html

198 Islamic Research Foundation International, War ethics in Islam: prisoners of war, www.irfi.org/articles3/articles_4601_4700/war%20ethics%20in%20islamhtml.htm

199 M Hasan, How Islamic is the Islamic State?, *The New Statesman*, 10 March 2015, http://www.newstatesman.com/world-affairs/2015/03/mehdi-hasan-how-islamic-islamic-state

200 M Ghilan, Is ISIS Islamic or not? It doesn't matter, *The Islamic Monthly*, 12 March 2015, http://theislamicmonthly.com/is-isis-islamic-or-not-it-doesnt-matter/

201 *The Intercept*, The Drone Papers, 15 October 2015, https://theintercept.com/drone-papers/

202 Physicians for Social Responsibility, Body count: casualty figures after 10 years of 'The War on Terror', March 2015, http://www.psr.org/assets/pdfs/body-count.pdf

203 I Yaken, The story of the poor servant's response to the clarion call, http://justpaste.it/jd34

204 أثناء الإدلاء بشهادته، ذكر أحد المتطرفين المصريين الذي انضم إلى صفوف تنظيم داعش مايلي: "في بداية عام 2013، كنا نراقب حال المسلمين والإسلام في جميع أنحاء العالم - في سوريا، وبورما، وفلسطين والأماكن الأخرى - والإذلال والاستعباد والضعف الذي كانوا يعانون منها. كنا نفكر بشكل بديهي بالقتال، وبدأنا في حينها بالحديث عن الجهاد". أنظر للمرجع السابق.

205 E Crane Linn and N Linn, 'Sisi's Islam', *Foreign Policy*, 2 June 2015, http://foreignpolicy.com/2015/06/02/sisis-islam-egypt-muslim-brotherhood-arab-spring/?utm_content=bufferb44f5&utm_medium=social&utm_source=twitter.com&utm_campaign=buffer

206 K Jepson, Inside Kenya's death squads, *Al Jazeera*, December 2014, http://interactive.aljazeera.com/aje/KenyaDeathSquads/

207 C Slayton, Underselling Islamist extremism in sub-Saharan Africa, *Defense and Security Analysis*, 31:2, 2015.

208 Organisation of Islamic Cooperation (OIC), Key Challenges of Youth in OIC Countries May 2015, www.sesric.org/files/article/507.pdf

209 FC Onuoha, Why do youth join Boko Haram? US Institute for Peace, Special Report, 348, 2014, www.usip.org/sites/default/files/SR348-Why_do_Youth_Join_Boko_Haram.pdf

210 المرجع نفسه.

211 Royal United Services Institute (RUSI), Drivers of violent extremism: hypotheses and literature review, 6 October 2015, http://r4d.dfid.gov.uk/pdf/outputs/Misc_Gov/Drivers_of_Radicalisation_Literature_Review.pdf

212 USAID, People, not pawns: women's participation in violent extremism across MENA, Research Brief, 1, September 2015.

213 المرجع نفسه.

214 المرجع نفسه.

215 المرجع نفسه.

216 المرجع نفسه.

217 المرجع نفسه.

218 J Akwiri, Kenya charges four women with recruiting for Islamist militants, *Reuters*, 23 December 2015, http://www.reuters.com/article/us-kenya-security-idUSKBN0U61FT20151223

219 Anne-Yolande Bilala, Women and Al-Shabab: between false empowerment and terror, *Diplomatic Courier*, 13 August 2012, http://www.diplomaticourier.com/women-and-al-shabab-between-false-empowerment-and-terror/

220 المرجع نفسه.

221 المرجع نفسه.

222 Abdelwahab El-Affendi and Salisu Gumel, Abducting modernity: Boko Haram, gender violence and the marketplace of bigotry, *Hawwa*, 13:2, 2015.

223 Ségolène Dufour-Genneson and Mayesha Alam, Women and countering violent extremism,Information2action, Georgetown Institute for Women, Peace & Security, https://giwps.georgetown.edu/sites/giwps/files/I2A%20-%20Women%20and%20Countering%20Violent%20Extremism.pdf

224 المرجع نفسه.

225 USAID, People, not pawns: women's participation in violent extremism across MENA, Research Brief, 1, September 2015.

226 Ségolène Dufour-Genneson and Mayesha Alam, Women and countering violent extremism,Information2action, Georgetown Institute for Women, Peace & Security, https://giwps.georgetown.edu/sites/giwps/files/I2A%20-%20Women%20and%20Countering%20Violent%20Extremism.pdf

227 المرجع نفسه.

228 H Allan et al., Drivers of violent extremism: hypotheses and literature, RUSI, October 2015, http://r4d.dfid.gov.uk/pdf/outputs/Misc_Gov/Drivers_of_Radicalisation_Literature_Review.pdf . أنظر أيضاً:
Krista London Couture, A Gendered Approach to Countering Violent Extremism, Lessons Learned from Women in Peacebuilding and Conflict Prevention Applied Successfully in Bangladesh and Morocco, National Counterterrorism Center, Foreign Policy at Brookings, Policy Paper, July 2014 https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/Women-CVE-Formatted-72914-Couture-FINAL2.pdf

229 H Allan et al., Drivers of violent extremism: hypotheses and literature, RUSI, October 2015, http://r4d.dfid.gov.uk/pdf/outputs/Misc_Gov/Drivers_of_Radicalisation_Literature_Review.pdf

ISS INSTITUTE FOR SECURITY STUDIES

Subscribe to the ISS for the latest analysis, insight and news

We're improving human security in Africa with authoritative research, training and expert policy analysis

Step 1: **Go to www.issafrica.org**
Step 2: **Under 'Subscribe to the ISS,' click on 'Email subscriptions'**
Step 3: **Select the type of notices you would like to receive:**

Latest from the ISS

- ISS press releases
- ISS Weekly newsletter
- ISS Today
- ISS Spotlight

ISS event invitations

- Seminars, ISS Addis Ababa
- Seminars, ISS Dakar
- Seminars, ISS Nairobi
- Seminars, ISS Pretoria
- Training courses

ISS thematic reports

- Peace and Security Council Report
- Regional Report: Central Africa
- Regional Report: East Africa
- Regional Report: West Africa
- Regional Report: Southern Africa

Or, subscribe by topic of interest (to receive press releases, spotlights, event invitations, and reports that deal with your chosen topic):

- African Futures
- Arms control and disarmament
- Conflict prevention and analysis
- Corruption and governance
- Counter-terrorism
- Crime and criminal justice
- International criminal justice
- Organised crime
- Peacekeeping and conflict management

نبذة عن المؤلفين

رئيسة قاسم كاشاليا هي باحثة مستجدة في قسم التهديدات العابرة للحدود والجرائم الدولية في معهد الدراسات الأمنية. عملت رئيسة سابقاً مع السكرتارية المدنية المرتبطة بالشرطة. تشمل مجالات اهتمامها الإرهاب، وحقوق الإنسان والعدالة الجنائية الدولية، مع التركيز الخاص على منطقة شمال أفريقيا. تحمل رئيسة درجة البكالوريوس في العلاقات الدولية والبكالوريوس في القانون من جامعة بريتوريا، وتدرس الآن للحصول على درجة الماجستير في قانون حقوق الإنسان.

أويو ساليفو انضمت كباحثة في معهد الدراسات الأمنية عام 2012، وقبل التحاقها بمعهد الدراسات الأمنية، عملت في "معهد الحوار العالمي" وأيضاً في جامعة بريتوريا. تحمل أويو درجة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة بريتوريا. تتمحور مجالات اهتمامها حول مكافحة الإرهاب في غرب أفريقيا ومنع التطرف العنيف، بالإضافة لحماية الشهود من التعرض للجرائم الخطيرة.

ايرين ندونغو هي باحثة في قسم التهديدات العابرة للحدود والجرائم الدولية في معهد الدراسات الأمنية. عملت سابقاً كزميلة باحثة في "معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام" (SIPRI). حازت ايرين على درجة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة ويتواترسرند (University of Witwatersrand). من بين مجالات اهتمامها الأمن ومكافحة التطرف العنيف، مع التركيز الخاص على أبعاد النوع الاجتماعي للتطرف العنيف في شرق أفريقيا ومنطقة القرن الأفريقي.

نبذة عن معهد الدراسات الأمنية

معهد الدراسات الأمنية هو منظمة أفريقية تهدف لتعزيز الأمن البشري في القارة الأفريقية. يقوم المعهد بإجراء أبحاث موثوقة ومستقلة، ويقدّم تحليلات ونصائح الخبراء حول السياسات، ويوفّر التدريبات العملية والمساعدة الفنية.

شكر وتقدير

تم إنجاز هذه الورقة بمساعدة ودعم حكومات النمسا، وهولندا والنرويج. يود معهد الدراسات الأمنية أن يشكر أيضاً الأعضاء التاليين في "منتدى الشراكة الخاصة بمعهد الدراسات الأمنية" على الدعم المقدَّم من قِبَلهم: مؤسسة "هانس سيدل" (Hanns Seidel)، وحكومات أستراليا، وكندا، والدنمارك، وفنلندا، واليابان، وهولندا، والنرويج، والسويد والولايات المتحدة الأمريكية.

©حقوق النشر محفوظة 2016 لمعهد الدراسات الأمنية

حقوق النشر في المجلد ككل منوطة بمعهد الدراسات الأمنية، ولا يجوز نسخه كله أو أي جزء منه بدون الحصول على إذن كتابي صريح بذلك من المعهد.

الآراء المقدمة لا تُعبر بالضرورة عن آراء المعهد أو أمناءه أو أعضاء المجلس أو المانحين. كما أن مساهمات المؤلفين في نشرات معهد الدراسات الأمنية تكون بصفاتهم الشخصية.

معهد الدراسات الأمنية في بريتوريا، استراليا
(ISS Pretoria)
العنوان: Block C, Brooklyn Court
Veale Street 361
New Muckleneuk
Pretoria, South Africa
هاتف رقم: 9500 346 12 27+
فاكس: 0998 460 12 27+

معهد الدراسات الأمنية في أديس أبابا، اثيوبيا
(ISS Addis Ababa)
العنوان: 5th Floor, Get House Building, Africa Avenue
Adisa Ababa, Ethiopia
هاتف رقم: 6320 515 11 251+
فاكس: 6449 515 11 251+

معهد الدراسات الأمنية في داكار، السنغال
(ISS Dakar)
العنوان: 4th Floor
Immeuble Atryum
Route de Ouakam
Dakar, Senegal
هاتف رقم: 3304/42 860 33 221+
فاكس: 3343 860 33 221+

معهد الدراسات الأمنية في نايروبي، كينيا
(ISS Nairobi)
العنوان: Braeside Gardens
Off Muthangari Road
Lavington, Nairobi, Kenya
الهاتف الخلوي: 7642 860 72 254+
الهاتف الخلوي: 0300 565 73 254+

www.issafrica.org

الورقة البحثية رقم 296
لمعهد الدراسات ا منية

ISSN 1026-0404

9 771026 040004